UNIVERSITY OF TORONTO
3 1761 01432754 8

BP
166
.94
K37

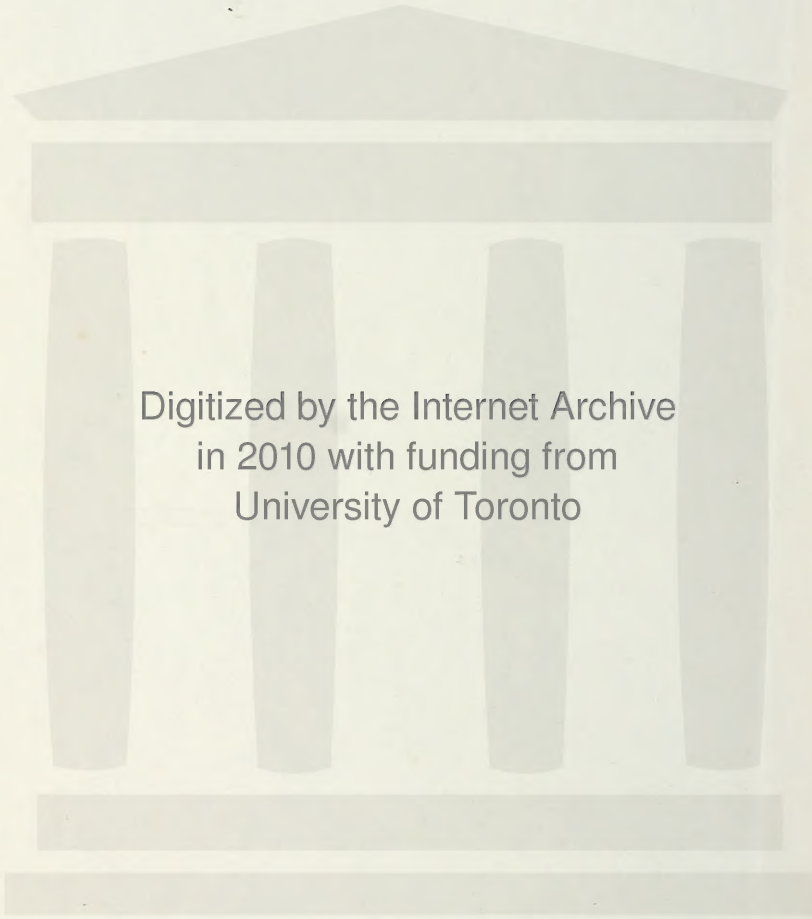
Digitized by the Internet Archive
in 2010 with funding from
University of Toronto

http://www.archive.org/details/hdhkitbaltaajjub00karj

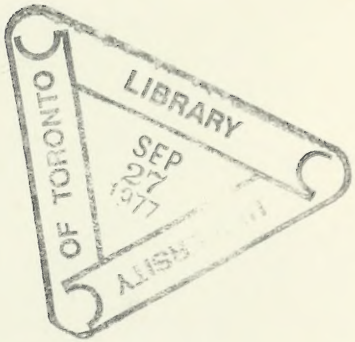
LIBRARY
OF TORONTO
SEP
27

شكك للأخر هذا وامثاله شاهد صدق بسناد هم وحاكم جور بسوء اعتقاد هم ودليل
يخبر بجهلهم وبرهان عرفان يخطو بضلالتهم ومن افتقدا قوالهم وانتقد افعالهم و
اعتبر مقاصدهم واختبر عقائدهم واستكشف ظواهرهم وكشف ضمائرهم راى من قبيح اغلاطهم
وفظيع افراطهم وزايد زللهم وكثير خللهم وواضح معاندتهم وفاضح مناقضتهم ما
يطيل تعجبه منهم وبواصل فكره فيهم يعلم انّا فيما سطرناه انّما اشرنا الى قليل من كثيروا
وما نا الى بقية من غدير بل انبنا بنقطة من بحر وذكرنا وقتا من دهر واذ كان استيعاب
هذا الفن متعذرا والاكثار منه مسئما مضجرا فيها اوردناه مثال للفاضل وكفاية
للعاقل وتنبيه للغافل وقضاء لحق السائل والحمد لله ولى النعم الكامل ومبتدى الكرم
المتواصل وصلوته على سيدنا محمد ورسوله المخصوص بالحجج والدلائل وعلى الائمة من
ذريته ذوى المناقب والفضائل تمت باليمن والسعادة فى الحائر المقدس فى شهر رجب
من شهور سنه ست وثلثمائة بعد الالف وقد كانت النسخة غير خالية عن الغلط فقد
صححت ما فيها من الاغلاط الفاحشة وبقى مواضع عديدة علمتها بعلامة فان تيسر
مقابلته مع نسخة صحيحة فهو المرام وارجو ذلك من الله الملك العلام ثم ان قابلتها
مع نسخة اخرى فصححت ما وقع فى هذه النسخة ممن الاغلاط وبقى بعض المواضع ملتبسا
كما فى الاول وبقى ايضا مشتبهات لابد ان يبحث عن مظانها من التواريخ وكتب السير و
المغازى فان وفق الله لاستكشاف ذلك فهو المامول من فضله الجسيم ولطفه العميم و
اللهم للصواب وكان مقابلته فى المشهد الغروى على مشرفه الاف التحية من الله العلى

فى شهر ربيع المولود من شهور سنه سبع وثلثمائة بعد الالف

الراجى والاسير الفقير احمد بن محمد الحسينى خوشنويس رجا شفاعتهم والية الكرام
عليهم وعلى اشياعهم وانصارهم الاف التحية والسلام لعنة الله على اعدائهم ومنكرى فضائلهم و
اعاديهم والبائهم اجمعين من الان الى يوم القيامة اتباعهم الماموم فى ام الطباع مشهد امير المؤمنين ١٣٢٢

قال ابن بابويه رحمه الله وكان الكمال الدين و
اتمام النعمة وقع الاجماع من الشيعة على ان
كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ولا يكون
على نبى هكذا ورد فلا بد ان يكون
نعم اللهم الا ان يرتدوا عن الدين
وقد كانت الكتب المؤلفة التى فى ايدى الناس
من تالف الكذابة فاما ما يوجد
فاذا جاز ذلك فاما
ان يكون ما
مشا اخبر

الحمد لله على ما وفقنى لتصحيح
هذه الدرة الزاهرة الباهرة
مولانا مولانا العترة الطاهرة
الكاشفة عن عناد المعاندين
لأمير المؤمنين صلوات الله
عليه على ايتها الطاهرة وارزقنى
لذخيرة غدا وذريتى حتى
لشفاعتهم لى ولوالدى
الاحمد الباقى محمد حسين بن
حاج الشيرازى

وهو الذي خان بيت المال فسرق في خفه مائتي درهم فهولاء ومن يجري مجراهم رواة
القوم وثقاتهم الذين يختارون اخبارهم على اخبار الأئمة الصادقين وابائه وابنائه
صلوات الله عليهم فالكفر منهم طويل والتعجب منهم غير قليل ومن عجيب مغالطتهم
وظاهر جهلهم ومباطلتهم قولهم لو علمنا انكم معاشر الشيعة صادقون فيما تدعون
عن الباقر والصادق لسلمنا منكم واخذناه عنكم لأن مثلهم لا يخالف في علم ولا يتهم
في فهم ولكنكم غير موثوق بكم فيما تدعون ولا بما تنقل البكم عنهم ما يذكرون فيظهرون
استعظام مخالفة الأئمة صلوات الله عليهم ويعتذرون في ترك الأخذ بقولهم بهذا
الاعتذار الباطل والتعليل الفاسد وينسبون مع ذلك انهم باجمعهم وسلفهم من قبلهم
يجاهرون بمخالفة امير المؤمنين ع الذي هو افضل واعلم من بينه فيما هو مذكور في كتبهم
مسطور في صحفهم الذي منه قولهم كان من مذهب علي ع بيع امهات الاولاد وكان من
مذهبه افكار المسح على الخفين وكان من مذهبه ان لا يقتل اثنين بواحد الا ان يؤدي
اولياء الدم الى كل واحد منهما نصف الدية وكان من مذهبه قطع يد السارق من اصول
الاصابع وغير ذلك مما يعترفون بانه من مذهبه وقوله الذي يدين به ثم انهم يخالفونه
فيه ويباينونه عليه فما هذا الا استعظام لمخالفة اولاده والاحتشام من تخطئة الأئمة
من بعده لولا انهم يحجون المقال ويبطلون بالزور والمحال ومن العجب ان ينقل
كل طائفة من اصحاب مالك والشافعي وابي حنيفة وغيرهم من متفقهة العامة فتياهم عن ائمتها
فتصدق فيما تنقله ولا تكذب فيما اخبرت به وروت ولا يقول لها احد لا تثق بما حكيته
عن مقالة مالك وانت متهم فيما رويت عن نفس محدثك ثم تنقل الشيعة فقهها عن ائمتها
فلا تصدق وتتهم فيما تسنده اليهم ولا توثق فيقول لها جميع من خالفها قد كذبت على
من انتسبت اليه وافتعلت الباطل والمحال عليه ومن تامل بعين الانصاف اي الطرفين
متماثلين والنقل مشبهين ووجدنا ما صحح احدهما مصححا للآخر وما شكك احدهما

وظاهر عنادهم انهم يرون وجوب العمل باخبار الآحاد فاذا اورد اليهم خبر عن احد العترة الابرار والائمة الاطهار اهل بيت النبوة ومعدن العلم والحكمة صلوات الله عليهم اجمعين لم يصغوا اليه ويدعوا المعقول عليه وكان عندهم دون اخبار الآحاد رتبة واقل منها درجة ويختارون عليه اخبار ابي هريرة الذي قال له النبي ان فيك لشعبة من الكفر واخبار مغيرة بن شعبة الذي شهد عليه ثلثة بالزنا عند عمر بن الخطاب ولعن الرابع حتى تلجلج في الشهادة فدفع عنه الحد واخبار ابي موسى الاشعري مقيم الفتنة ومضل الامة الذي اخبر النبي انه امام الفرقة المرتدة فقال فيما رواه حذيفة عن سلمان ستفترقون على ثلث فرق فرقة منها على الحق لا ينقص الباطل منها شيئا يجبونني ويحبون اهل بيتي مثلهم كمثل الذهبة الحمراء اوقد عليها صاحبها فلم تزدد الا خبارا وفرقة على الباطل لا ينقص الحق منها شيئا يبغضونني ويبغضون اهل بيتي مثلهم مثل الحديد اوقد عليها صاحبها فلم تزدد الا شرا وفرقة مذبذبة بين هؤلاء على بلة السامري يقولون لا مساس لهم الاشعري واخبار عبد الله بن عمر الذي لم يحسن ان يطلق امرئته والذي قعد عن بيعة امير المؤمنين ثم جاء بعد ذلك الى الحجاج فطرق له بلا وقال ببدك ابايعك لامير المومنين عبد الملك فاني سمعت رسول الله يقول من مات وليس عليه بيعة امام فموتته جاهلية فانكر عليه الحجاج ذلك مع كفره وعتوه وقال له بالامس تقعد عن بيعة علي بن ابيطالب وانت اليوم تاتيني وتسئلني عن بيعة عبد الملك بن مروان بك عنك مشغلة لكن هذه رجلي واخبار كعب الاحبار الذي قام اليه ابو ذر رة فضربه بين يدي عثمان على راسه بالمحجنة فشجه وقال يا ابن اليهودية متى كان مثلك يتكلم في الدين فوالله ما خرجت اليهودية من قلبك واخبار عامر الشعبي الذي تخلف عن الحسين وخرج مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وقال له الحجاج انت المعين علينا فقال نعم ما كان منها ببردة القباء ولا فجرة اشقيا

انه قال اذا اجتهد الحاكم فاخطأ فله اجر واذا اجتهد واصاب فله اجران والذي حملهم على افتعال هذا الخبر علمهم بوقوع الخطا منهم ومن ائمتهم الذين ياخذون بهم عنهم ولذلك قالوا كل مجتهد مصيب ومن العجب ان يكون كل مجتهد مصيبا الا الشافعي فانهم في اجتهادهم على خطا وبدعة وكل من افتى في الاسلام بفتوى سواء قام البها ام رجع الى غيرها فهو من فقهاء الامة وفتواه معدودة في خلاف اهل الملة واقواله مسموعة وهو من اهل السنة والجماعة الا الائمة من اهل بيت النبوة فان الباقر والصادق وابائهما والائمة من ذريتهما صلوات الله عليهم اجمعين ليسوا عندهم من الفقهاء ولا يعدون اقوالهم خلافا ولا يصدقون لهم قولا ولا يصوبون لهم فعلا وليسوا من اهل السنة والجماعة ومن اتبعهم واقتدى بهم فهو من اهل البدعة وهذا من التحريد في العداوة الى الغاية ومن العجب انهم يسمعون قول الرسول ﷺ اني مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وقوله ﷺ مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وقوله ﷺ النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي في امثال هذه الاخبار الواردة مورد الظهور والانتشار المتضمنة اعلامهم بان الله تعالى قد زاح باهل بيت نبيه عليهم السلام عللهم واغناهم بهم عن غيرهم فهجروهم ولم يرجعوا في مسئلة من الفقه اليهم ويتعلقون باذيال مالك وابي حنيفة والشافعي وسفيان الثوري وداود وابن حنبل المختلفي الافعال والاقوال المتباينة الاحكام في الحلال والحرام فيتبعونهم مقلدين بهم ويعتمدون عليهم في معالم الدين ويتقربون بما ياخذونه منهم الى رب العالمين ويقولون هم علماء الامة وفقهاء اهل القبلة وائمة الانام وحفظة الاسلام الذين هذبوا الشرع وتمموا الناقص من السمع ومن سواهم لا يؤخذ منه علما ولا يصوب لهم عملا بئس للظالمين بدلا ومن عجيب امرهم

دينا فخبرهم ان الدين قد اكمله لهم واراح فيه عللهم ولا يكون كاملا الا وقد نص لهم على
جميع احكامه وعرفهم باكلفهموه من حلاله وحرامه فيجدون ذلك ويدعون ان اكثر الاحكام
لم ينص عليها وان من وجوه الحلال والحرام شيئا لم يعرفهم الحق فيها وان القرآن والسنة
الذين ازيح بهما علل الامة لم يشتملا على جميع احكام الملة وانهم لم يأثروا عن النبي ﷺ
من الصحيح الا اربعة الاف حديث لا يحيط بجميع الاحكام ولا يحتوي على سائر الحلال و
الحرام ويبلغهم ان النبي ﷺ قال في المنبر آخر عمره اللهم هل بلغت فيقولون انه لم يبلغهم
جميع ما كلفهموه ولا نص لهم على سائر ما احتاجوه ولا اودع حفظة تكونون بعده يفزع
عليهم فيه وان عدهم النصوص في كثير من التكليف احوجهم الى ان عولوا على الظنون والآراء
واعتمدوا على الاستحسان والاهواء وزعموا انهم يستخرجون مراد الله ثم من الشبا
بالقياس على علل غير معلومات والله ثم يقول ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الكافرون فهم يقولون ان لنا ان نحكم في الشريعة بما يوجبه قياسنا واجتهادنا ما لم
يمنزل ولا منصوص ولو اجتهد الطاغوت في ابطال الحق واهلاك الخلق ما قدر على اكثر
من ان يحكم في الشرع بغير ما انزل الله سبحانه ويجعل ذلك دينا يتوارث ومذهبا يتناقل
ولذلك اختلفت كلمتهم وتضادت اقوالهم وتحير المسترشد منهم وضاق الحق عنهم و
لتعذر ايتلافهم اعتقدوا انهم على صواب في اختلافهم ومن العجب ان الله تعالى
نهاهم عن الاختلاف في قوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا وبعلمهم ان دينه غير
مختلف في قوله ثم ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وهم يعتقدون مع
ذلك ان الاختلاف من دين الله ويدعون على النبي ﷺ انه قال اختلاف امتي رحمة
فمن العجب ان يكون اختلافهم رحمة ولا يكون اتفاقهم سخطا ونقمة ومن عجيب امرهم
انهم يسمعون النبي ﷺ يقول من حكم في اقل من عشرة دراهم فاخطأ حكم الله عز وجل جاء
يوم القيمة مصفودة يده فيخالفون ويزعمون انه للحاكم اجرا في خطائه ويدعون على النبي ﷺ

فانه ديوان العرب وبه معرفة انسابهم وحفظ مناقبهم ومن عجيب كذبهم وامانيهم
ان النبي ﷺ قال عمر سراج اهل الجنة افترى لو لم يخلق الله عمر بن الخطاب كان يكون
الجنة مظلمة على اهلها وفيها النبيون والمرسلون واولوا العزم والملئكة المقربون
والشهداء والصديقون ومن عجيب كذبهم وامانيهم ان عمر بن الخطاب نادى
سارية بن زنيم فقال ياسارية الجبل هذا وعمر بالمدينة وسارية بفارس فسمع
صوته وانحاز الى الجبل وانما وضعوا هذا الحديث ايضا هوا به خبر رسول الله ﷺ
في جعفر بن ابيطالب رض حيث رفعت له موته فنظر الى معترك جعفر ثم نعا الى الناس
فاخبرانه اصيب واصيب بعده زيد بن حارثة ثم عبد الله بن رواحة فاراد وا ان يسارو
في المعجزة بين رسول الله وبين عمر بن الخطاب تناهبا بالغلو والافراط واذا روى دون
هذا في امير المؤمنين رض كذبوه واستعظموا روايته وانكروه ولئن كان عمر قد نادى
بسارية من بعد فلقد قوى سارية بسماع ندائه من بعد ولعل المعجز لسارية في سماعه و
هو بفارس كلام عمر بن الخطاب وهو بالمدينة ولهم من هذه الاخبار المفتعلة التي يعارضون
بها معجزات النبي ﷺ مالا يحصى كثرة ولقد سمعت بعضهم وانهم يقول ان عثمان بن عفان
سبح الحصى في كفه جميعا وهذا تصريح بتفضيل عثمان على النبي ﷺ لان الرسول ﷺ
سبح الحصى في كفه وعثمان سبح الحصى في كفه جميعا ويقولون مع هذا ان الشيعة تغلو
في امير المؤمنين وهذا اعتقادهم في ابي بكر وعمر وعثمان اخزاهم الله ولقد تناهوا في
العناد والعصبية وابدعوا باختراع كل عظيمة ولو رمنا ايراد جميع ما تقلوه من هذا
النمط لطال القول في ذلك وابتسط ولم يحوه كتاب مفرد وفيما ذكرنا كفاية لمن انتقل

فصل من اغلاطهم في الاحكام وبدعهم في شريعة الاسلام فمن عجيب امرهم
انهم يسمعون كتاب الله تعالى يتلى عليهم يتلقنه صغارهم ويتدارسه كبارهم وفيه قوله
جل عظمة اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام

واشرف على مقدمات العذاب في احواله لم يقل هذا عند احضاره فكيف يصح القول بانه
لولا من هذه صفته لعذب الله خلقه الذين فيهم خيرته وصفوته وهل يخفى هذا الافتعال
الا على البعد والجهال ومن عجيب كذبهم وقبيح جهلهم دعويهم ان رسول الله ص
قال لولا ابعث فيكم لبعث عمر وانه قال ما ابطأ على جبرئيل الا اني ظننت انه قد بعث الى
عمر وفي رواية اخرى ما احتبس عني الوحي ثلثا الا ظننته قد نزل على عمر فاي كفر اعظم
من هذا واي جهل اعجب منه ليس عمر الذي شك في نفسه حتى سئل حذيفة بن اليمان
فقال له انا من المنافقين ام لا وكيف يشك في نفسه ومنزلته منزلة من يظن به النبي ص
نزول الوحي عليه ويخاف ان ينتقل بنبوته اليه وبعد فقد قال الله تع وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين فان كانت روايتهم هذه صحيحة فارساله نقمة على عمر بن الخطاب لانه
حرمه ان يكون نبيا اذ لو لم يبعث فيهم لبعث عمر فيجب ان لا يكون في الارض اشر على عمر بن
الخطاب من النبي ص يصرفه عن ان ينال اجل مرتبة واعلى مقام ومن عجيب كذبهم
وطريف افعالهم قولهم ان شاعرا كان ينشد رسول الله ص شعرا فبينما ينشده اذ دخل
عمر بن الخطاب فقال النبي ص للشاعر اسكت فسكت فلما خرج عمر قال للشاعر عد
فعاد ينشده فرجع عمر بن الخطاب فقال النبي ص للشاعر اسكت فسكت حتى فعل
ذلك ثلث دفعات فلما خرج عمر قال الشاعر يا رسول الله من هذا الذي تامرني
بالانشاد اذا خرج وتسكتني اذا دخل فقال النبي ص هذا عمر بن الخطاب لا يحب
سماع الباطل فحملهم كثرة الجهل وقلة الدين وخفة العقل على افتعال هذا الخبر لينزهوا عمر فيه عن امر نسبوا رسول الله ص الى الرغبة فيه واجلوا عمر عن محبة الباطل
وزعموا ان محمد بن عبد الله خير خلق الله يحبه ويسند عنه ولا يذكرون مع ذلك ما
روي من ان عمر بن الخطاب كان احب الاشياء اليه الشعر واستماعه وحفظه وانشاده
وانه ما اهمه قط امر الا انشد بيت شعر وهو القائل للناس انشدوا اولادكم الشعر

من البخط وسعدا بانه صاحب مقنب فقال وانه لا يقوم بتدبير قرية وعبد الرحمن بضعفه وعثمان بانه يحمل اهله على رقاب الناس وقال ابن وثنة خير منه ووصف علي ابن ابيطالب عليه السلام بانه ذو لطافة وفكاهة ثم امر بعد ذلك ان يختاروا احدهم للامة فليس يخفى تخليط هذا الرجل عن ذي بصيرة ولا يشك عاقل انهم كذابون في قولهم ان الحق ضرب على لسان عمر ومن العجب ان يتجسر على سالم مولى ابي حذيفة ويقول لو كان حيا ما نجا الجني فيه الشك وبحضرته امير المؤمنين والعباس فتخالجه الشكوك فيهما ولا يتخالج في سالم لو كان حيا فهل هذا من الحق الذي ضرب على لسانه وقلبه واعجب من هذا في الستة بما لم ينزل الله تعالى ولم يتضمنه شرع رسول الله ص قوله ان اختلفوا ثلثة وثلثة فالحق في الثلاثة التي فيها عبد الرحمن واقتلوا الثلاثة الاخرى فهل هذا الا قصد لقتل امير المؤمنين ع اذ العلم حاصل بان عليا ع لا يوافق عثمان على شيء وان عبد الرحمن في تلك الحال يميل الى عثمان واذا لم يكن امير المؤمنين ثالثهما فانما امر بقتل الثلثة التي هو احدهم فهل هذا فعل من ضرب الحق الى لسانه ومن العجب قوله الحق في الثلثة التي فيها عبد الرحمن مع سماعه قول الرسول ص علي مع الحق والحق مع علي فما هذه المنزلة لعبد الرحمن على امير المؤمنين ع لولا العداوة والهوى وركوب كل صعب لبخط الله تعالى ومن عجيب كذبهم ومفرط غلوهم دعوهم ان رسول الله ص قال لو نزل العذاب ما نجى الا عمر بن الخطاب وهذا تصريح بالكفر والردة والخروج عن الملة لانهم اوجبوا انه لولا عمر بن الخطاب لهلك جميع الناس وفيهم رسول الله الذي قال الله تعالى فيه وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وفيهم اهل بيته المكرمون الذين شهد بطهارتهم التنزيل في قول الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا هذا والمحفوظ عن عمر انه دعا بالويل والثبور عند احتضاره ويتمنى لو كان ترابا وان امه لم تلده فلولا انه رأى ما لا يدرى ما تؤول عاقبته على شتى اعماله

اعوذ بالله من غضب الله ومن غضب رسوله والله يا رسول الله ان الشيطان ليركب على عنقي فكيف بركب الشيطان على عنق من بين عينيه ملك يسدده على لسانه ملك ينطق على لسانه ثم قال له يا رسول الله الم يكن اخبرنا انك تدخل المسجد الحرام وتاخذ مفتاح الكعبة وتعرف مع المعرفين فكيف ذلك وهذا لم يصل الى البيت ولا نحن فقال ع قلت اكم ان ذلك يكون في سفركم هذا قال لا قال فستدخلونها واخذ المفتاح واعرف مع المعرفين وتحلقون رؤسكم فلما كان يوم الفتح اخذ النبي ع مفتاح الكعبة و قال ادعوا لي عمر فلما اتاه قال اي عمر هذا الذي كنت قلت لكم وكذلك لما عرف في حجة الوداع احضره وقال له مثل ذلك وروي عن عمر انه قال ما شككت مثل هذه فكيف يشك في الايمان من رويتم ان النبي قال بين عينيه وعلى لسانه ملكان لا يفارقانه وحز عجيب امرهم في مثل هذا دعويهم ان النبي ع قال ان الله ضرب الحق على لسان عمر وقلبه فكيف يصح هذه الدعوى وقد تكلم في امارته في الحد بسبعين قضية يخالف بعضها بعضا وقال لا تغالوا في مهور النساء فتجاوز اربعمائة درهم حتى قامت اليه امرأة فقالت كتاب الله احق ان يتبع ام قولك قال بل كتاب الله قلت عليه قول الله تعالى وان اتيتم احديهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا فقال لما استمع ذلك ثكلتك امك يا عمر كل احد افقه منك حتى النساء وحكم يوما بين اثنين فقالا له اصبت يا امير المؤمنين احسنا الله بك الخبر فقال وما يدريكما قول الله ما يدري عمر اصاب ام اخطا واغلاطه قبل ذلك وبعده لا تحصى وهو القائل لما رده امير المؤمنين ع في اشياء كثيرة الى القضاء لولا علي لهلك عمر فكيف يثبت مع هذه الامور دعويهم ان الله تعالى ضرب الحق على لسانه وقلبه ليس هو الذي خلط في الشورى تخليطا لا يخفى على ذي فهم واحضر الستة فقال لكل واحد منهم قولا لا يصح معه ان يرد اليه امارة على مدينة ولا تدبير ضيعة فوصف طلحة بزهوة ونخوة والزبير بجفائه وجلافته وانه مؤمن من الرضا كافر

بها ما فيه صلاح امته وزعم ان غير خلق الله يجبر في كلامه ولطم فاطمة ابنته وانى بالحطب ليحرق بيتها على من فيه رجح بالفضل ثلث دفعات وان فضل رسول الله ﷺ فلذ ثلث فضله وهذا في الغاية من الجهل وعدم التميز والعقل فليت شعري ماذا يقولون فيما روى عن عمر من تمنيه لو كان شعره في صدر ابي بكر وكيف يتمنى ذلك وفضله ثلاثة امثال فضل ابي بكر وابو بكر يتمنى لو كان شعره في صدر مؤمن ومن عجيب كذبهم وافكهم ان النبي ﷺ قال ان بين عيني عمر ملكا يسدده ويثقفه وان ملكا ينطق على لسان عمر بهذا مع اعتقادهم ان سيد البشر رسول الله ﷺ بمكة في المسجد الحرام وهو غاص بالناس فقرء والنجم اذا هوى فلما انتهى الى قوله افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان على لسانه ان قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترجى وزعموا ان الشيطان القى على لسان رسول الله ﷺ ضلالا لازاده في القران وان بين عيني عمر وعلى لسانه ملكين وهذا افراط في الكفر وهزء بالشرع فليت شعري اين كان هذان الملكان اللذان احدهما بين عيني عمر والاخر على لسانه يوم وقف شكه بالاسلام وارتيابه وانكاره على رسول الله ﷺ ما فعله في الحديبية وحكم به وقوله على ﷺ لتعطى الدنية في ديننا فقال له النبي ﷺ انما اعمل بما امرني به ربي وروى انه قال هو خير لك ان عقلت فقام من بين يديه وهو مسخط رايه غير راض حكمه واقبل يمشي بين الناس ويؤنب على النبي ويقول وعدنا برؤياه التي راها ان ندخل مكة وقد صددنا عنها ومنعنا منها نحن الان نتصرف وقد اعطيت الدنية والله لوان معي اعوانا ما اعطيتهم الدنية ابدا وقد اعطى له الاعوان يوم احد ويوم حنين وغيرهما فانهزم وبلغ قوله النبي ﷺ فغضب وقال اين كنتم يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد وانا ادعوكم انسيتم يوم الاحزاب اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا انسيتم يوم كذا فلما راى عمر غضبه قال

وهذا من جهالتهم المفرطة وهو دال على غباوة من اختلقه وحمق من صدقه وذلك ان مضمون هذا الكلام يقتضى ان ابابكر امّا مساوٍ لرسول الله صلّى الله عليه وآله في الفضل او افضل منه واجلّ لانه لا يجوز ان يقال للنبيّ ص الا تستحي ان تركب ومن دونك ماشٍ ومعنى هذا التوبيخ في الخبر انه كان يجب ان يكون ماشيا مثل ابي بكر او يكون ابو بكر راكبا مثلك او تمشي انت ويركب ابو بكر والّا فلا فائدة في القول وجميع ذلك خلاف دين الاسلام وكفر من جوّز من النّاس والمعلوم انّ الله تعالى امر بتعظيم رسول الله ص فقال يا ايها الّذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبيّ ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون انّ الّذين يغضّون اصواتهم عند رسول الله اولئك الّذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر كريم فكيف مع هذا ان يوبّخ الله تعالى من امر الأمّة باجلاله وتعظيمه اذا ركب ومشى احد امته ان هذا لعظيم ومن عجيب كذبهم دعويهم ان رسول الله ص قال ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنّة هذا مع المشهور عنه ص ان اهل الجنة شباب كلّهم فانه لا يدخلها العجوز وانّما افتعلوا هذا الخبر لمعارضة قول النبيّ ص الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وقد قال بعض الشيعة ان صحّ خبركم هذا في الرجلين فالمراد انهما سيدا كهول الكافرين لانه قد روي عن النبيّ انه قال الدّنيا سجن المؤمن والقبر بيته والجنّة مأويه وانّ الدّنيا جنة الكافر والقبر حبسه والنّار مثويه فما علمنا جنة فيها كهول الا جنة الكفار الّتي هي الدّنيا فهما سيدا الكفار ومن عجيب كذبهم روايتهم انّ رسول الله ص قال وزنت بامتي فرجحت ووزن بها ابو بكر فرجح ووزن بها عمر فرجح ثمّ رجح ثم رجح فزعموا ان نبي الرحمة الّذي هدى الله به الامة رجح مرة واحدة وان ابا بكر ساواه رجح مرة واحدة مثله وان عمر بن الخطاب الّذي شك في نفسه ولم يحقق ايمانه ولم ينبّه ولم يصوبه في فعله ولا صدق في قوله ومنع ان يؤتى له بالدّوات ليكتب

لمن جعل عايشة اذكى من فاطمة صلى الله عليها وقد نزل القران بتزكية فاطمة فى اية
التطهار وغيرها ونزل بذم عايشة وصاحبتها وشدة تظاهرهما على النبى ﷺ
وافصح بذمها وان كانت الحجرة دفعت اليها ميراثا فكيف استحقت هذه الزوجة
من ميراثه ولم تستحق ابنته منه حظا ولا نصيبا وكيف لم يقل هذا الحاكم لابنته
عايشة نظير ما قالت لبنت رسول الله ان النبى لا يورث وما تركه صدقة على ان
فى الحكم لعايشة بالحجرة عجبا اخر وهو انها واحدة من تسع ازواج خلفهن النبى
فلها تسع الثمن بلا خلاف ولو اعتبر مقدار ذلك من الحجرة مع ضيقها لم يكن بمقدار
ما يدفن اباها وكان بحكم الميراث للحسن عليه السلام منها اضعاف بما ورثه من امه فاطمة
ومن ابيه امير المؤمنين المنتقل اليه بحق الزوجية منها ثم ان العجب كله من ان منع
فاطمة جميع ما جعله الله لها من النحلة والميراث ونصيبها ونصيب اولادها من الاخماس
التى خص الله تعالى اهل بيته عليهم السلام دون جميع الناس فاذا قبل الحاكم بهذه
القضية انها وولدها يحتاجون الى انفاق جعل لهم فى كل سنة بقدر قوتهم على
تقدير الكفاف ثم براه يجرى على عايشة وحفصة فى كل سنة اثنى عشر الف درهم
واصلة اليهما على الكمال ولا ينبطح فى هذا الحكم غير ان فمن عجيب كذبهم ومفرط
غلوهم رواياتهم عن النبى انه قال نزل على جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام
ويقول لك اقرء على ابى بكر منى السلام وقل له ربك يقرئك السلام ويقول انا عنك
راض فهل انت عنى راض فهذه منزلة تفوق منازل الانبياء المصطفين لانا لا نعلم
احدا منهم خاطبه الله تع بهذا الخطاب العظيم بل لو روى مثله فى النبى ﷺ الذى
هو خير الانام لكان من المنكر فكيف فيمن اشرك بالله اربعين سنة وقال عند موته و
وددت انى شعرة فى صدر مؤمن ومن عجيب كذبهم رواياتهم ان رسول الله ﷺ
كان راكبا وابو بكر يمشى فاوحى الله تعالى اليه الا تستحى انت راكب وابو بكر يمشى

ظالما وقد اغضب من يغضب لغضبه الله والم هو بضعة لرسول الله وبالم الالمها واذى
من في اذيته اذية الله ورسوله وقد قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم
الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا وهل هذا الا مباهتة في تصويب الظالم
وتهور في ارتكاب المظالم ومن العجب قول بعضهم ايضا ان ابا بكر كان يعلم صدق
الطاهرة فاطمة عليها صلوات الله فيما طلبته من نحلته من ابيها لكنه لم يكن يرى ان يحكم
بعلمه فاحتاج في امضاء الحكم لها الى بينة تشهد بها فاذا قبل لهم فلم لم يورثها من ابيها
قالوا لانه سمع النبي ص يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة فاذا قيل
لهم فهذا خبر تفرد ابو بكر بروايته ولم يروه معه غيره قالوا هو وان كان كذلك فانه
السامع له من النبي ص ولم يجز له مع سماعه منه وعلمه بان يحكم بخلافه فهم في النحلة يقولون
انه لا يحكم بعلمه وله المطالبة بالبينة وفي الميراث يقولون انه يحكم بعلمه ويقضي بما
انفرد بسماعه والمستعان بالله على تلاعبهم باحكام الملة وهو الحكم العدل بينهم وبين
من عاند من اهله ومن عجائب الامور ان فاطمة بنت رسول الله ص تطلب فدك
وتظهر انها تستحقها فيكذب قولها ولا تصدق في دعويها وترد خائبة الى بيتها ثم ان
عايشة بنت ابي بكر تطلب الحجرة التي اسكنها اياها رسول الله صلى الله عليه وآله وتزعم
انها تستحقها فيصدق قولها ويقبل دعويها ولا يطالب ببينة عليها وتسلم هذه الحجرة
اليها فتصرف فيها وتضرب عند راس النبي ص بالمعاول حتى تدفن بها وعد بافيها ثم
تمنع الحسن بن رسول الله بعد موته منها ومن ان يقربوا سريره اليها وتقول لا تدخلوا
بيتي من لا احبه وانما اتوا به ليتبرك بوداع جده فصدته عنه فعلى اي وجه دفعت
هذه الحجرة اليها وامضي حكمها ان كان ذلك لان النبي نحلها اياها فكيف لم تطالب
بالبينة على صحة نحلتها كما طولبت بمثل ذلك فاطمة صلوات الله عليها وكيف صار قول
عايشة بنت ابي بكر مصدقا وقول فاطمة ابنة رسول الله مكذبا مردودا واي عذر

وبها الغ في الاشفاق عليها وما خرج قط في بعض غزواته واسفاره حتى ولج ببيتها
لودعها ولا قدم من سفر الا لقوه بولدبها فحملها على صدره وتوجه بهما اليها
فهل يجوز في عقل او يتصور في فهم ان يكون النبي ص اغفل اعلامها بحجب لها وعليها و
اهمل تعريفها بانه لا حظ في تركه لها والتقدم اليها بلزوم بينها بترك الاعتراض بما لم
يجعله الله لها اللهم الا ان نقول انه اوصاها فخالفت وامرها بترك الطلب فطلبت وعاندت
فجاهرون بالطعن عليها ويوجبون بذلك ذمها والقدح فيها ويضيفون المعصية الى
من شهد القرآن بطهارتها وليس ذلك منهم بمستحيل وهو في جنب عداوتهم لاهل
البيت عليهم السلام قليل ومن العجب قول بعضهم لما اعضبه الحجاج انه ص اعلمها
فنسيت واعترضها الشك بعد علمها فطلبت في هذا مخالف للعادات لانه لم يجر العادة
بنسيان اما هذا سبيله لانه قال لها لا ميراث لك مني وانا معاشر الانبياء لا نورث وما
تركناه صدقة كان الحكم في ذلك معلقا بها فكيف يصح في العادات ان تنسى شيئا بعضها
فرض العلم به ويصدق حاجتها اليه حتى يذهب عنها علمه وتبرز للحاجة ويقال لها ان
ابالك قال انه لا يورث ولا تذكر مع وصيته ان كان وصاها حتى تحاجهم بقول الله
تعالى ووث سليمان داود وقوله ص حكاية عن زكريا يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله
رب رضيا ولا تزال باكية شاكية الى ان قبضت واوصت ان لا يصلي ظالمها واصحابه
عليها ولا يعرفوا قبرها ومن العجب ان يعترض اللبس على امير المؤمنين عليه السلام
حتى يحضر فيشهد لها بما لبس لها مع قول النبي ص انا مدينة العلم وعلي بابها ومن العجب
اعترافهم بان رسول الله ص قال ان الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها قال
فاطمة بضعة مني يؤلمني ما يؤلمها وقال من اذى فاطمة فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى
الله ثم انهم يعلمون ويتفقون ان ابا بكر اغضبها وآلمها واذاها فلا يقولون هو هذا انه
ظلمها ويدعون انها طلبت باطلا فكيف يصح هذا ومتى يتخلص ابو بكر من ان يكون

بدين ايهنا انه لا حق لها في ميراثه ولا نصيب لها من تركته وجهلت هذا الاصل
في الشرع وعلم ابو بكر ان النساء لا يعلمن ما يعلم الرجال ولا جرت العادة بان
يتفقهن في الاحكام ثم يدعون مع هذا ان النبي ﷺ قال خذوا ثلثي دينكم عن عايشة لا
بل خذوا ثلثي دينكم عن عايشة لا بل خذوا كل دينكم عن عايشة فتحفظ عايشة جميع
الدين وتجهل فاطمة في مسئلة واحدة مختصة بها في الدين ان هذا الشيء عجيب والذي
يكثر التعجب ويطول فيه الفكر ان بعلها امير المؤمنين ع لم يعلمها ولم ينهها عن الخروج
من منزلها لطلب المحال والكلام بين الناس بل يعرضها للالتماس الباطل ويحضر
معها فيشهدها ما لا يسوغ ولا يحل ان هذا من الامر المهول الذي تحار فيه العقول
ومن عجيب امرهم وضعف دينهم انهم نسبوا رسول الله ﷺ الى انه لم يعلم ابنته
التي هي اعز الخلق عنده والذي يلزم من صيانتها ويتعين عليه من حفظها اضعاف
ما يلزمه لغيرها بانه لا حق لها من ميراثه ولا نصيب له في تركته وبامرها ان تلزم بيتها
ولا تخرج للمطالبة لما ليس لها والمخاصمة في امر مصروف عنها وقد جرت عادة الحكماء
في تخصيص الاهل والاقرباء بالارشاد والتعليم والتاديب والتهذيب وحسن
النظر بهم بالتنبيه والتنشيف والحرص عليهم بالتعريف والتوقيف والاجتهاد في ابدائهم
معالم الدين وتميزهم عن الجاهلين هذا مع قول الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين
وقوله سبحانه يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس و
الحجارة وقول النبي ﷺ بعثت الى اهل بيتي خاصة والى الناس عامة فنسبوه ﷺ الى
تضييع الواجب والتفريط في الحق اللازم من نصيحة ولده واعلامه ما عليه ولده ومن
ذا الذي يشك في ان فاطمة كانت اقرب الخلق الى رسول الله ﷺ واعظمهم منزلة
عنده واجلهم قدرا لديه وانه كان في كل يوم يغدو اليها لمشاهدتها والسؤال
عن خبرها والمراعاة لامرها ويروح كذلك اليها ويتوفر على الدعاء لها و

الله ﷺ ازهد الناس بعد النبي ﷺ ولا يتنبهون بهذا الحال من رقدة الخلال ومن عجيب امرهم
اعتقادهم في رد قول ابي بكر شهادة امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام
بقولهم ان هذا بعلها وهذان ابناها وكل منهم يجر الى نفسه ولا يصح شهادة من له
حظ فيما يشهد به ثم يقبلون مع ذلك قول سعيد بن زيد بن نفيل فيما رواه وحده
من ان ابا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعدا وسعيدا وعبد الرحمن بن عوف
وابا عبيدة من اهل الجنة ويصدقونه في هذه الدعوى ويحتجون بقوله مع علمهم
بانه احد من ذكره وله حظ فيما شهد به ولا يردون بذلك قوله ولا يبطلون خبره و
يغطي عليهم انه لا للزوج من مال زوجته ولا للولد من مال والده الا ما نحله اياه او ورثه
عنه ومن عجيب الامور وعظيم البدع في الدين ان يشهد رجل برقي لم يكن قط
بالله مشركا ولا للدين منكرا ولا اكل من حرام سحتا ولا عاقرا على خمر نديما ولا ارتكب
محرما ولا جرب احد منه قط كذبا ولا علم منه ذنبا ولا كان في طاعة الله ورسوله
مقصرا ولا عن درجات السبق الى الفضائل متاخرا مع اختصاصه برسول الله
نسبا وسببا عند رجل اقام اربعين سنة من عمره كافرا بالله تعالى مشركا والما
ظهر وبطن من الفواحش مرتكبا ولما ظهر الاسلام لم يعلم احدا له فيه اثر اجملا
ولا كفى النبي ﷺ مخوفا بل عن كل فضيلة متاخرا ولعهود الله ناكثا وكان في علمه
ضعيفا والى غيره انه فقير افتقر شهادته ولا يقبل قوله ويظهر انه اعرف بالصواب
منه هذا والشاهد متفق على طهارته وصدقه وايمانه والمشهود عنده مخالف
في طهارته وصدقه وايمانه ان هذا مما تنفر منه النفوس السليمة والعقول المستقيمة
ومن العجب انهم يدعون على فاطمة البتول سيدة نساء العالمين التي احضرها
النبي ﷺ للمباهلة وشهد لها بالجنة ونزلت فيها اية التطهير انها طلبت من ابي بكر
باطلا والتمست لنفسها محالا وقالت كذبا ويعتذرون في ذلك بانها لم تعلم

حقّا جعله الله لها ومن العجيب ان يقول لها ابو بكر مع علمه بعظم خطرها في الشرف وطهارتها من كل دنس وكونها في مرتبة من لا يتهم ومنزلة من لا يجوز عليه الكذب ايتني باحمر او اسود يشهد لك بها وخذ بها بعض فدك فاحضرت اليه امير المؤمنين والائمة الحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين وام ايمن فلم يقبل شهادتهم واعلمها وزعم انه لا يقبل شهادة الزوج لزوجته ولا الولد لوالده وقال هذه امراة واحدة يعني ام ايمن هذا مع اجماع المخالف والموالف على ان النبي قال علي مع الحق والحق مع علي اللهم ادر الحق معه حيثما دار وقوله الحسن والحسين امامان قاما او قعدا وقوله لام ايمن انت على خير والى خير فرد شهادة الجميع مع تميزهم على الناس ثم بعض الايام حتى اتاه مال البحرين فلما ترك بين يديه تقدم اليه جابر بن عبد الله الانصاري فقال له النبي ﷺ قال لي اذا اتى مال البحرين حثوت لك ثم حثوت لك ثلثا فقال له تقدم فخذ بعدها فاخذ ثلثمائة من اموال المسلمين بمجرد الدعوى من غير بينة ولا شهادة ويكون ابو بكر عندهم مصيبا في الحالين عادلا في الحكمين ان هذا من الامر المسطر في البديهيات ومن عجيب امر المعتزلة اقرارهم بان امير المؤمنين ﷺ اعلم الناس وازهدهم بعد رسول الله ﷺ ثم يعلمون انه اتى مع فاطمة شاهدا لها صحبة ما ادعته من نحلتها فلا يستدلون بذلك على صوابها وظلم مانعها ولا يتأملون ان اعلم الناس لا يخفى عنه ما يصح من الشهادة وما يبطل وان ازهد الناس لا يشهد بباطل وان امير المؤمنين عليه السلام لو كان لا يعلم ان شهادته بذلك مع من حضره لا يجوز قبولها ولا يؤثر في وجوب الحكم بها وكان ابو بكر يعلم ذلك لبطل القول بانه عليه السلام اعلم الناس بعد النبي ﷺ وانه لو كان يعلم ان فاطمة تطلب باطلا وللمنكر محالا وان شهادته لا تحل في ذلك الحال قبولها ولا يسوغ الحكم بها ثم اقدم مع ذلك عليها فشهد لها لكان قد اخطاء متعمدا وفعل ما لا يليق بالزهاد ولا بالاتقياء وبطل قولهم

من يهودى وصرف الاجرة الى ما يحتاج اليه رسول الله ص واما توجهه ص الى
الهجرة فقد روى انه كان لابى بكر يومئذ بعيران فلما دنى فى اخذ ارهما اليه قال
خذ بارسول الله ص احدهما فقال له لا الا بالثمن فلو كان له عليه انفاق لم يقل
هذا المقال ومن العجب ان يتصدق امير المؤمنين عليه السلام بخاتمه على مسكين
فينزل فى خاتمه قران لا يختلف فى ان المراد به اثنان ويتصدق هو واهله على
مسكين ويتيم واسير باقراص من الطعام فينزل سورة كاملة تشهد له بالرضوان
والخلود فى الجنان ثم يتفوه ابو بكر فيما زعموا على خير خلق الله مائة الف درهم فلا
ينزل على مدحه آية من القران فصل فى ذكر ذلك فمن عجيب الامور وطريفها ان
تخرج فاطمة الزهراء البتول سيدة نساء العالمين بنة خاتم النبيين تندبا باها و
استغاثت بامته ومن هديهم الى شريعته فى منع ابى بكر من ظلمها فلا يساعدها احد ولا
يتكلم معها بشر مع قرب العهد برسول الله ص ومع ما يدخل القلوب من الرقة فى مثل
هذا الفعل اذا ورد من مثلها حتى يحمل الناس انفسهم على الظلم فضلا عن غيره ثم
تخرج عايشة بنة ابى بكر الى البصرة تحرض الناس على قتال امير المؤمنين على بن
ابيطالب عليه السلام وقتال من معه من خيار الناس ساعية فى سفك دم ورد ماء
اولاده واهله وشيعته فيجيبها عشرة الوف من الناس وبقاتلون امامها الى ان
هلك اكثرهم بين يديها ان هذا لمن الامر العجيب ومن العجب ان تاتى فاطمة عليها
السلام الى ابى بكر تطالبه بفدك وتذكر ان اباها نحلها اياها فيكذب قولها ويقول
لها هذه دعوى لا بينة لها هذا مع اجماع الامة على طهارتها وعدالتها فتقول له ان
لم يثبت عندك انها نحلة فانا استحقها ميراثا فيدعى انه سمع النبى ص يقول نحن معاشر
الانبياء لا نورث وما تركناه صدقة ويلزمها تصديقه فيما ادعاه من هذا الخبر مع
اختلاف الناس فى طهارته وصدقه وعدالته وهو فيما ادعاه خصم لانه يريد ان ينتزع

بطنا ما هولا فيا عجباه كيف يحتاج الى مال احد وعنده وقد اغناه الله تعالى بفضله
وسعة رحمته وكيف يمد يده الى اموالهم وقد نزهه الله تعالى عن اخذ ما فرض عليهم
اخراجه من صدقاتهم هذا هو البهت القبيح والكذب الصريح والتعجب عوهم الانفاق
لرجل قد عرف مذ كان بالفقر وسوء الحال ومن اطلع فى النقل والآثار واشرف
على السير والاخبار لم يخف عليه فقر ابى بكر وصعلكته وحاجته ومسكنته وضعف
معيشته وضعف حيلته وانه كان فى الجاهلية معلما وفى الاسلام خباطا وكان
ابوه سيئ الحال ضعيفا يكابد فقرا مهلكا ومعيشة ضنكا مكتسبا اكثر عمره من
صيد القمارى والدباسى الذى لا يقدر على غيره فلما عمى وعجز ابنه عن القيام به التجا
الى عبد الله بن جدعان فنصبه ينادى على مائدته كل يوم لاحضار الاضياف
وجعل له على ذلك ما يقوته من الطعام فمن اين كان لابى بكر هذا المال وهذه
حاله وحال ابيه فى الفقر والاختلال وهم الرواون ان ابا بكر طلب يوما من منزله
عشاء لقربه فلم يكن عنده شئ حتى شقت اسماء نطاقها فعشت القربة بنصفه وزعموا
انه سماها ذات النطاقين وليس بخلاف انه لما ولى الامر بعد النبى ﷺ عاد الى التقشف
ليعيش فقال له المسلمون لا تفعل ففى ذلك نقص ونحن نجعل لك من بيت مال
المسلمين ما يقوتك فجعل كل يوم ثلثة دراهم يعود بها على نفسه وعياله وهذا
يدل على ان الرجل لم يزل فقيرا من اول عمره الى اخره ولقد احسن شاعرنا
فى قوله والا فهذا الحال من ابن اصله وفيما روى انفاقه تجدان وقد علم
من اخبار اهل البيت ان اصعب الاحوال كانت على النبى يفتقر فى مثلها الى
المعونة والارفاد حالان احدهما وهو مستتر فى الشعب والاخر وجه عن مكة
هاربا الى المدينة فاما مدة مقامه فى الشعب فقد روى المخالف والمؤالف ان
امير المؤمنين ع كان يتردد ويتحمل كل يوم فيما ينفقه عليه حتى روى انه اجر نفسه

فخرا ويعترفا بوبكر بان حزنه فى الغار معصية وان النبى ﷺ اخبره ان حزنه اثم و
فتنة فيخالفونه ويعدونه فخرا وقد نظم كل واحد منهما فى ذلك شعرا فروى ان امير
المؤمنين قال فى مبيته وقد بقى فى خبر امر وطى الحصر ومن طاف بالبيت العتيق و
بالحجر رسول اله الخلق ان يمكروا به فيجاه ذو الطول الكريم من المكر وبات اعهم
وما يثبتونى وقد صبرت نفسى على القتل والاسر وقال ابوبكر فى ابيات له وروا ما
ابن اسحق فى السيرة وهو عند القوم امين ثقة ولما ولجت الغار قال محمد امنت فقل
فى كل عسى ومولج بربك ان الله بالغك الذى تنوء به فى كل مثوى ومخرج ولا
تحزنن فالحزن اثم وفتنة يكون على ذى البهجة المتحرج فيقر الرجل فى شعره بان
النبى اخبره ان حزنه فى تلك الحال فتنة واثم فالفتنة الكفر قال الله تعالى الفتنة
اكبر من القتل ولا صرفها فى هذا المكان الى بعض محتملاتها من غير هذا الوجه لما
قد قارنها من الاثم الذى لا يكون الا فى معصية الله عز وجل وشيعة الرجل
يكذبونه فيما اخبر به ويعدون معصيته حسنة وحزنه مسرة ويجعلون له ببغداد
عيدا فى كل سنة يظهرون فيه الفرح والمسرة فيفرحون يوم اثمه ويسرون
يوم حزنه وقد كان يجب ان يحزنوا كما حزن ويبكوا بما جنى واثم بل يكون لبكائه
اذا كانوا من شيعته واوليائه لكن قصورا تهم واضحة ومناقضاتهم فاضحة فصل
فى غلطهم فيما يدعون لابى بكر من الانفاق ومن عجيب امرهم وعظيم خطائهم انهم
يسمعون قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله ووجدك عائلا فاغنى ويعلمون
ان الله تعالى جعل له الانفال خالصة من دون المؤمنين والقسم الوافر من الاخماس
التى تميز عن سائر الناس فنزهه واهله من الصدقات واغناه بفضله عن اموال
العباد وقال فى كتابه قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى فلا يعترفون
هذا ويدعون انه افتقر الى مال ابى بكر فانفق عليه مالا جزيلا وبر بكوبر فى ذلك

وفي التبيين لا يتوجه في الحقيقة الا الى الزجر عن القبيح ولا سبيل الى صرفه الى المجاز بغير دليل لا سيما وقد ظهر عن جزعه وبكائه ما يكون من مثله فساد الحال في الاختفاء فهو انما نفى عن استدانة ما وقع منه ولو سكنت نفسه الى ما وعد الله تعالى به وصدقه فيما اخبره به من نجاته لم يحزن حيث يجب ان يكون امنه ولا ازعج قلبه في الموضع الذي يقتضي سكونه فاي فضيلة في اية الغار يفتخر بها الا بي بكر لولا المكابرة واللدد اعجب من هذا قول الله تعالى وانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فيعلمون بهذا ان السكينة اختصت برسول الله لانه المؤيد بالجنود دون غيره ولا يجوز ان يريد الله تعالى بجنوده احدا من الانام سوى نبيه ومن عجيب جهلهم قولهم ان النبي مستغن بنبوته عن السكينة حتى كانهم لم يسمعوا في القران قول الله ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ولو انهم يسمعون ذلك استماع من يعيه ويفهم لعلموا ان السكينة لا تنزل على احد من اهل الايمان ومعه النبي الا وتنزل على النبي قبله وبذكر قبل ذكره وتحققوا ان نزولها في الغار دليل على انه للنبي وانه ليس معه مؤمن يستحقها ولولا ذلك لقال فانزل سكينته على رسوله وعليه او قال وعليهما ومن عجيب امرهم وظاهر عنادهم افتخارهم لابي بكر باية الغار واكثارهم من ذكرها ولا يذكرون مبيت امير المؤمنين تلك الليلة على فراش رسول الله حيث بذل مهجته دونه وفداه بنفسه واضطجع في موضعه الذي يقصده اليه اعدائه حتى تعجبت من ذلك الملئكة وانزل الله في مبيته ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد هنالك قالت الملائكة هنيئا لك يا ابن ابيطالب وانت الحبيب المواسى فما انصفوا القوم عن هذه الفضيلة العظيمة ولجهلهم بذكر اية الغار الامعاندة في الدين وبغضة قد خالط لحومهم لامير المؤمنين ومن العجب ان يفتخر امير المؤمنين عليه السلام بمبيته على الفراش فلا يعد ذلك له

يذهب ليتميز عن جميع ما يضمنه المصحف من كلام الله عز وجل ونحن ابدا نحتج
على من ينكر ان يكون بسم الله الرحمن الرحيم من اول كل سورة ويدعى انها للفرق بين
السورتين فنقول له لو كانت وضعت للفرق فقط لكتب بخط مميز عن خط المصحف كما
يكتب ابدا اسماء السور ولكانت في اول سورة براءة وفي اثباتها بالخط الذي اثبت
به القران فليست للفرق فقد طلب القوم بما فعلوه في اية الغار الفضل فوقعوا في
الجهل فيا عجبا ويحق للعاقل ان يعجب كيف فعل ذلك باية الغار ولم يفعل بقل هو
الله احد التي هي سورة الاخلاص ونسبة الرحمن والتي روى عن النبي ﷺ انه قال من
قرئها ثلث فعات فكانما قرء جميع القران بل كيف لم يفعل ذلك بسورة الحمد التي
هي سبع المثاني وام الكتاب وفاتحة الكتاب وكل صلوة بغيرها خداج فكيف صارت
اية الغار احق بالتفضيل والتميز من جميع ما نزل وما الذي شرفت به على سورتي الحمد
وقل هو الله احد لولا الهوى الذي يعميه والعناد الذي يقصده وقد رايت نسخة التوراة
مع بعض اليهود فاطلعت فيها فرايتهم قد ميزوا العشر الكلمات عن جميعها فكتبوها
بمذهب فانظر فاعل ذلك باية الغار اقتدى باليهود في هذا الامر ومن العجب
اعتقادهم في اية الغار فضلا وهي شاهدة عليه بالنقص والاستحقاق للذم وظنهم
ان النبي ﷺ اخذه معه للانس به وقد انسه الله بالملائكة ووحيه وتصحيح اعتقاده
انه تعالى ينجز له ما وعده وانما اخذه لانه لقيه في طريقه فخاف ان يظهر امره من جهته
فاخذه معه احتياطا في تمام شره وتوهموا ان حصوله في الغار منقبة له وفي الغار
في حرز حريز ومكان مصون بحيث يامن الله على نبيه مع ما ظهر له من الايات في
تعشيش الطائر ونسج العنكبوت على بابه لم يثق مع هذه الامور بالسلامة ولا
صدق بالاية واظهر الحزن والمخافة حتى غلبه بكاؤه وتزايد قلقه وانزعاجه
وبكى النبي ﷺ في تلك الحال الى مقاساته ووقع الى مداراته فنهاه عن الحزن وزجره

الامور فرايت في موضعه سرجا كثيرة واثار بخور لنذور وقيل له انه يوخذ من تربته
ويشفى به ثم بني بعد ذلك وعظم امره وفي مسجد الرمح ايضا خبر عجيب يعرفه من
افتقد اسرار القوم لهم الويل الطويل والعذاب النكر لقد بددوا قدسهم واخفوا
وانهرانهم واحتقبوا الاثام واستفزهوا الخاسم وقد بلغنا ان امير المؤمنين قال
انا اول من يجثو يوم القيمة للخصوم فصل من اغلاطهم في تفضيل ابي بكر باية
الغار فمن عجيب الامور وطريفها ان نزل في امير المؤمنين عليه السلام اثنا عشر اية من
القران يجتمع المسلمون على اختصاصه بها وفضيلته فيها فما يشهد بانه بعد رسول
الله ويوجب على الكافة فرض طاعته وهو قوله سبحانه انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومنها اية المباهلة
الناطقة بان امير المؤمنين ع في النسبة نفس النبي والمتضمنة من تفضيله وتفضيل
ولديه وزوجته صلوات الله عليهم ما لا يشركهم احد فيه من العالمين وهو قوله
سبحانه فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة
الله على الكافرين ومنها سورة هل اتى المتضمنة من فضل امير المؤمنين وسبطيه
وزوجته ما لا يختلف اثنان فيه الشاهدة لهم بالرضوان والخلود بالجنان و
الثناء عليهم في محكم القران وغير ذلك من الايات النازلة فيه وفي اهله عليهم السلام
بالفضائل الباهرات التي لا يدعيها غيرهم ويشاركهم فيها سواهم ولا يشهد ذلك
في الفضائل ولا يعلن بذكر مستحقه في المحافل ويكون من اورد شيئا منه و
اضافه الى مستحقه من الشر بين الروافض ثم ينزل في ابي بكر اية يتضمن انه كان
مع النبي في الغار وانه حزن فنهاه فيكاد تقوم القيمة وتزلزل الارض بالامة و
يعتقد انها اشرف اي القران وانها شاهدة لابي بكر بفضل يتجاوز الافهام
ولا يدرك كنهه الاوهام وخبر عجيب ما رايناه مصحف قد كتب فيه اية الغار

من نال من الحسين صلوات الله عليه في ذلك اليوم منالا واثر في القتل بر اثرا وتظاهم
لهم وجعلوا ما فعلوه سمة لاولادهم فنهم في ارض الشام بنو اسرا ويل وبنو
التترج وبنو سنان وبنو الملحي وبنو الطشتي وبنو القضيبي وبنو الدرجا واما بنو
التراويل فاولاد الذي سلب سراويل الحسين عليه السلام واما بنو التترج فاولاد
الذين اسرجت خيله لدوس جسد الحسين ع ووصل بعض هذه الخيل الى مصر
فقلعت نعالها من حوافرها وسمرت على ابواب الدور ليتبرك بها وجرت بذلك السنة
عندهم حتى صاروا يعدون عمل نظيرها على ابوابهم وراكزهم واما بنو سنان فاولاد
الذي حمل الرمح الذي على سنانه راس الحسين ع واما بنو المكبري فاولاد الذي
كان يكبر خلف راس الحسين ع وفي ذلك يقول الشاعر ويكبرون بان قتلت
انما قتلوا بك التكبير والتهليلا واما بنو الطشتي فاولاد الذي حمل الطشت الذي
ترك فيه راس الحسين ع وهو بدمشق مع بني الملحي معروفون واما بنو القضيبي
فاولاد الذي احضر القضيب الى يزيد لعنه الله لنكت ثنايا الحسين عليه السلام
واما بنو الدرجي فاولاد الذي ترك الراس في درج جيرون وهذا لعمرك هو
الفخر جيرون باب من ابواب دمشق الواضح لولا انه فاضح وقد بلغنا ان رجلا قال
لزين العابدين عليه السلام انا لنحبكم اهل البيت فقال عليه السلام انتم تحبون حب
السنور من شدة حبها لولدها انا كلما نرى هذا عن محبة ومصافاة وخالص
مودة وموالاة البر واما فعل قبل ذلك من لعن امير المؤمنين ع على المنابر ثمانين
سنة ليس فيها مسلم ينكر حتى ان احد خطبائهم بمصر نسي ان يلعن امير المؤمنين ع
على المنبر في خطبته وذكر ذلك في الطريق عند منصرفه فلعنه حيث ذكر قضا
لما نسيه وقياما بما يرى انه فرض قد لزم وبنى في ذلك المكان مسجدا وهو باق
الى الآن بسوق وردان يعرف بمسجد الذكر وهدم في بعض السنين لامر من

ان الله عز وجل تاب فيه على ادم فكيف وجب ان يقضى فيه حزن ادم فيتخذ عبدا
ولم يجز ان يقضى حزن سيد الاولين والاخرين محمد خاتم النبيين صلى الله عليه
وآله في مصابه بسبطه وولده وريحانته وقرة عينه وباهله الذين اصيبوا وحريمه
الذين سبوا وهتكوا فتجهد فيه حزنا ووجدا وبالغ عملا وكدا لولا البغضة المذرية
التي تتوارثها الأبناء عن الآباء ومن عجيب ما سمعته انهم في المغرب بمدينة
قرطبة يأخذون في ليلة العاشور اراس بقرة ميتة ويجعلونه على عصا ويحمل
ويطاف به الشوارع والاسواق وقد اجتمع حوله الصبيان يصفقون ويلعبون
ويقفون به على ابواب البيوت ويقولون يا مسي المرو سه اطعمنا المطفسته
يسمون القطائف وانها تعد لهم ويكرهون ويتبركون بما يفعلون وحدثني شيخ
بالقاهرة من اهل المغرب كان يخدم القاضي ابا سعيد ابن العار في ره انه كان ممن
يحمل هذا الراس في المغرب وهو صبي في ليلة عاشورا فرأى هذا من فرط المحبة لأهل البيت
عليهم السلام وشدة التفضيل لهم على الانام وقد سمع هذه الحكاية بعض المتعصبين
لهم فتعجب منها وانكرها وقال ما يستجيز مؤمن ان يفعلها فقلت اعجب منها حمل راس الحسين
ابن علي بن ابي طالب عليهما السلام على رمح عال وخلفه زين العابدين عليه السلام مغلول
اليدين الى عنقه ونسائه وحريمه معه سبايا محنكات على اقتاب الجمال يطاف بهم
البلدان ويدخل بهم الامصار التي اهلها يظهرون الاقرار بالشهادتين ويقولون
انهم من المسلمين وليس فيهم منكر ولا احد ينفر ولم يزالوا بهم كذلك الى دمشق وفاعلو
ذلك يظهرون الاسلام ويقرؤن القرآن ليس منهم الا من قد تكرر سماعه قول الله
سبحانه قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فهذا اعظم من حمل راس بقرة
في بلدة واحدة ومن عجيب قولهم ان احدا لم يشهر بهذا الحال وليست بشر مما جرى
فيها من الفعال وقد رأوا ما جرى قرنه شيوخهم ورسمه سلفهم من تبجيل كل

القاضي ابو الحسن اسد بن ابراهيم التنوخي انه حضر بمصر مجلس ابن النحاس المحدث
فروى فاخر امن احاديثه يتضمن خبر الليث بن سعد وما فيه من الآية التي رواها
الامام الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال ولم اكن اسمع خبر الليث بن سعد
منفردا من جملة الحاضرين لكن سمعت من في جملة السامعين ثم عدت اليه في وقت
اخر فسالته ان يملي علي ما رواه فلم يفعل وافهمني بالتشبيه واوصى اصحابه ان لا يمكنوني
منه فلم هذا وما سببه ان كان الخبر كذبا فقد حرمت عليه روايته وان كان
صدقا فليس له ان يمنع طالبه ومن عجيب امرهم وظاهر بغضهم لاهل البيت
عليهم السلام انهم اذا ذكروا الامام الحسن بن علي عليه السلام الذي هو ولد رسول
الله وريحانته وقرة عينه والذي نحله الامامة وشهد له بالجنة حذف من اسمه
الالف واللام ويقال حسن بن علي ولا ولاد الا حسن استصغارا له واحتقارا لذكره
ثم يقولون مع ذلك الحسن البصري فيثبتون في اسمه الالف واللام اجلالا له و
اعظاما وتفخيما لذكره واكراما وذلك ان هذا البصري كان متجاوزا عن ولاية اهل
البيت عليهما السلام وهو القائل في عثمان قتله الكفار وخذله المنافقون و
لم يكن في المدينة يوم قتل الا قاتل وخاذل فنسب جميع المهاجرين والانصار
الى الكفر والنفاق وتخلف عن الامام الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام
ثم خرج مع قتيبة بن مسلم في جند الحجاج الى خراسان ومن عجيب امرهم دعواهم
محبة اهل البيت مع ما يفعلون يوم المصاب بالحسين من المواظبة على البر
والصدقة والمحافظة على البذل والنفقة والتبرك بشراء ملح السنة والتفاخر
بالملابس المنتخبة والمظاهرة بتطيب الابدان والمجاهرة بمصافحة الاخوان
والتوفر على المزاورة والدعوات والشكر من اسباب الافراح والمسرات و
اعتذارهم في ذلك بانه يوم لبس كالايام وانه مخصوص بالمناقب العظام ويدعون

وعقولهم ما لبس منها ويدّعون انهم اهل الجماعة مع اقوالهم المختلفة وقياساتهم
المتضادة وتكون الشيعة عندهم اهل بدعة واقوالهم متفقة ومعهم النص في كل
حاجة فصل في ذكر بغضهم لاهل البيت عليهم السلام ومن عجيب امرهم انهم
يجحدون بغضهم لاهل البيت عليهم السلم ووجوههم بها شاهدة ويدّعون محبتهم و
جوارحهم لهم مكذبة ويزعمون انهم اقعدهم الا انهم من الشيعة المؤمنين واخصهم وقد
من جميع العالمين وليس الحق كالبطلان ولا الصدق كالبهتان وهيهات ان يجتمع الضد
ان او يحل قلبا واحدا نقيضان وقد بلغنا ان رجلا قال لامير المؤمنين عليه السلام
انا احبك واتولى عثمان فقال له اما الآن فانت اعور فان شاء ان تعمى او تبصر ولعمري ما
ودك من تولى ضدك ولا احبك من صوّب غاصبك ولا اكرمك مكرم من
هضمك ولا عظّمك معظّم من ظلمك ولا اطاع الله فيك مفضّل اعاديك ولا اهتدى
اليك مضلل موالیك النهار فاضح والمنار واضح ان كانوا في محبتهم اهل البيت
محقين وفيما ادّعوهم من موالاتهم صادقين فلم لا تسكن قلوبهم اذا ذكرت فضائلهم
وتثبت عقولهم اذا نشرت فضائلهم ولم صار المتشيع لهم رافضا شريرا ومناصبهم
العداوة شيطانا مستورا واذا سمعوا من يقول اللهم العن ظالمي آل محمد يغضبون
ويقولون هذا تعريض ورفض وتشرّد وبغض والمسلم لا يكون لعّانا والافضل
من اللعن التشبيح وهم مع ذلك يلعنون الشيعة اللعن الصريح فكيف صار لعن
ظالمي آل محمد تعريضا ورفضا ولعن الشيعة حقا واجبا وفرضا بل كيف صار
لعن من يقول ان عايشة ظلمت صوابا يكتسب ثوابا ولم يصر لعن من لا يقول ان فاطمة
ظلمت ضلالا يكسب عقابا ولم صار فضائل اهل البيت اذا وردت متفرقة
في خلال احاديثهم ومشهورة بين رواياتهم تسمع وتثبت واذا انتظمت
وتميزت تدفع وتمقت ومن رواها وحدها كان رافضيا ملعونا ولقد اخبرني

وهو يقول اللهم اني ابرء اليك مما صنع خالد ثم انفذ اليهم يا امير المؤمنين عليه السلام
ليلا في قارطه وامره ان يدنى القوم ويستر ضهم ففعل ذلك اليهم وبلغ منه
مبلغا سرى به عن رسول الله ص ولما قبض النبي وانفذه ابو بكر لقتال اهل اليمامة
قتل منهم الفا ومائتي نفس وهم على ظاهر الاسلام وقتل مالكا صبرا وهو مسلم
مؤمن وعرس بامرأته وجعل راسه تحت بدبه ولم يراقب الله عز وجل فيما صنع ثم
لم يزل مبايناً لامير المؤمنين علي عليه السلام ولولده ولاهل بيته بالبغضة ثم عمل على
احيائه لقتله حتى كفاه الله شره ولما مضى بسبق عمله ورث ابنه عبد الرحمن عداوة
امير المؤمنين عليه السلام وباره مع معونة بالحرب وجاهره ببغضه والمقت حتى هلك
الى النار فمن العجب ان من يكون هذه صفته سيف الله وما ترى المخالفين يقولون
من نعوت امير المؤمنين ص وصفاته الى اعدائه وشنائه اما سمعوا قائلهم الله قول
النبي ص من لقي الله عز وجل وفي قلبه مقت لعلي بن ابيطالب عليه السلام لقي الله يهوديا
بلى قد سمعوا هذا ولكن من عبد هواه اهلكه ضلاله ومن العجب ان تمنع بنو حنيفة
من حمل الزكوة الى ابي بكر ولم يصح عندهم امامته فيسمونه اهل الردة ويستحلون دماءهم
واموالهم ونساءهم ثم ينكث طلحة والزبير بيعة امير المؤمنين ص ويخرجان مع عائشة
يستنفرون الخلق عليه ويبتنا هون مع من تبعهم في حربه ولا يسمون مع ذلك اهل
الردة ومعلوم ان منع الزكوة يدخل في جملة الحرب لان احدا لا يرى حمل الزكوة الى
من يحاربه ويستحله فيكون على حكمه مانع الزكوة من غير خطاء مرتدين والذين انصافوا
الى منعها البغي والمشاقة وتجريد السيف واقامة الفتنة غير مرتدين هذا وقد
بلغهم قول النبي ص حربك يا علي حربي وسلمك سلمي وقد علمنا ان من حارب
رسول الله ص كافر فيجب ان من حارب امير المؤمنين كافر كذلك ومن عجيب امرهم
انهم يسمون انفسهم بالسنة وقد غيروها وبدلوها واستحدثوها بارائهم

وعلقه في عنقه وروى ايضا انه تشافى بلحم الخنزير فاكله قبل موته وغير ذلك مما
لا يحصى وانما تاسى القوم هذه الاخبار وامثالها ولم يلتفتوا الى شئ منها لما
جاهر به معوية من معاجلة امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام وتناهيه في جهاده
وحربه الله قتل خيار اصحابه وشيعته ولعنه على المنابر وجعل بغضه توارث بصا
ولذلك قيل كاتب الوحي وخال المؤمنين والخليفة الحليم والسمح الكريم ونسي جميع ما
روي فيه بالويل الطويل ويلهم من رب العالمين ومن عجيب امرهم انهم يسمون
خالد بن الوليد سيف الله عناد الامير المؤمنين عليه السلام اهلك الله بسيفه الكفار
والمشركين والعتاة المتجبرين وثبت به قواعد الدين وشد به ازر خاتم النبيين
فقال فيه الرسول ص على سيف الله وسهم الله وقال هو ع على المنبر انا سيف الله على
اعدائه ورحمته لاوليائه واحتجوا في تسميتهم خالد بن الوليد بخبر رووه من قتادة
انه لما فعل خالد بن الوليد باهل اليمامة ما فعل وبذل فيهم السيف والقتل وقتل
مالك بن نويره وهو مؤمن ظلما ووطئ امراته من ليلته اشار عمر الى ابي بكر باقامة
الحد فقال ابو بكر يا عمر خالد سيف من سيوف الله فسموا خالدا لذلك سيف
الله اتباعا لقول ابي بكر ونسوا ان خالدا لم يزل على الاسلام واهله وللنبي ص
عدوا وحربا وبالدين والايمان مكذبا وبالشرك والاثام متعصبا وهو كان
السبب في قتل المسلمين في يوم احد وما ابتلي به الرسول ص من الاذى حتى كسرت
رباعيته وادمي فمه وشجت جبهته وقتل حمزة وسري القتل في انصاره واتحن المشركون
في اوليائه واعوانه وابى على دماء حماة الدين نكلهم النبي ص بشغرة الجبل ثم لما
تظاهر بالاسلام بعثه النبي الى بني جذيمة ليأخذ منهم صدقاتهم فخانه في عهده
وخالفه على امره وقتل المسلمين واستعمل في ذلك رتبة كان بينه وبينهم في الجاهلية
حتى قام النبي ص خطيبا بالانكار عليه رافعا الى السماء يديه حتى رأى بياض ابطيه

اهون من قبل الصبات لنا خيل ابن هند عن العزى كذا فرقا فان ابيت ابينا ما تريد ولا
ندع عن اللات والعزى اذا اعتنقا والفتح كان في شهر رمضان الثمان سنين من قدوم
النبي ﷺ المدينة ومعوية يومئذ مقيم على شركه هارب من النبي ﷺ لانه كان قد
هدر دمه فهرب الى مكة فلما لم يجد له مأوى صار الى النبي ﷺ مصيرا لاضطرار
فاظهر الاسلام قبل وفات النبي بخمسة اشهر او ستة اشهر وطرح نفسه على
العباس بن عبد المطلب فسئل فيه رسول الله ﷺ فعفا عنه ثم شفع له ان يشرفه
ويضيفه الى جملة الكتاب فاجابه وجعله واحدا من اربعة عشر كاتبا فكم ترى
بخصه من الكتبة في مدة ستة اشهر حتى يستحق هذا النعت بكاتب الوحي ولولا
ما حملهم عليه العصبية التي اصدت السمع واعمت البصر وابس يلتبس على اهل
العقل ان مجرد الكتابة لا يحصل بها الفضل ما لم يقارنها صحيح الايمان وعقد
لانه قد كتب لرسول الله عبد الله بن ابي سرح ثم ارتد مشركا وفيه نزل ولكن من
شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب اليم وروي عن انه اخر كتبة
الوحي ابن ابي سرح وارتد من الاسلام ومات على الكفر ود فن فلم تقبله الارض
فكيف حصل لمعوية هذا النعت وتميز به عن الخلق والماثور ان رسول الله ﷺ لعنه
على منبره واخبر انه يموت على غير ملته فما روي في ذلك ان النبي ﷺ قام يخطب
اخذ معوية ببدابه فقال النبي ﷺ لعن الله القائد والمقود اي يوم يكون بهذه
الامة من معوية ذي الاستاه وروي عن عبد الله ابن عمر انه قال اتيت النبي ﷺ
فسمعت يقول يطلع عليكم رجل يموت على غير سنتي فطلع معوية وفي خبر اخر يطلع
عليكم رجل من اهل النار فطلع معوية وعن جابر ان النبي ﷺ قال يموت معوية
على غير ملتي ومن طريق اخر يموت كافرا واشتهر عنه لم يمت الا وفي عنقه صليب
ذهب وضعه له في مرضه اهون المتطبب واشار اليه بتعليقه فاخذه من كنيسة حتى

معوية هذا الاكرام دون محمد بن ابي بكر وكيف يجب ان يحفظ ام حبيبة في اخيها معوية
ولم يجب ان يحفظ عايشة في اخيها محمد كلا ليس يخفى على العاقل ان بغضهم لامير
المؤمنين ع حملهم على تفضيل محاربيه وتبجيل اعاديه ومعانديه واهمال ذكر اوليائه
والمنسوبين اليه من اصفيائه وقد علم ان معوية كان لامير المؤمنين عليه السلام عدوا
حربا وان محمد بن ابي بكر كان له وليا وحزبا بذلك صار معوية خالا للمؤمنين دون
محمد بن ابي بكر وبب امير المؤمنين مع ما الله على الحقيقة واليقين لا يصح ان يكون احد
من اخوة ازواج النبي ص خالا للمؤمنين وذلك ان الله تعالى انما جعل ازواج نبيه
امهات لهم ليحرم عليهم بعده العقد عليهن فاو كان معوية عليه الهاوية او غيره خالا
للناس لاجل ان اخته في حكم الامهات لحرم عليه وطي مؤمنة لان الخال لا يحل ان
يطأ بنت اخته اترى لو اجتمع اخوة ازواج النبي ص كعبد الرحمن ومحمد بن ابي بكر اخوي
عايشة وعبد الله وعبيد الله وعاصم ومعوية بنو عمر بن الخطاب اخوة حفصة و
يزيد ومهاجر ابنا بنى اميه اخوي ام سلمة ومعوية بن ابي سفيان اخوا ام حبيبة كيف
كان يترتبون في منزلة الخؤلة وهل كان بعضهم خالا لبعض ام هذا النعت مختص بمعاوية
فقط وايضا قولهم ان معوية كاتب الوحي وقد كان بين يدي النبي ع اربعة عشر
نفسا يكتبون الوحي واقوم هم امير المؤمنين عليه السلام فبماذا يستحق معوية هذا النعت
دونه ودون غيره من الكتاب وقد علم ان معوية عليه الهاوية لم يزل مشركا مدة كون
النبي ص مبعوثا يكذب بالوحي ويهزء بالشرع وكان باليمن يوم الفتح يطعن على
رسول الله صلى الله عليه واله ويكتب الى ابيه صخر بن حرب يخبره باسلامه ويقول له
صبوت الى دين محمد ومما كتب به الى ابيه من قبل ان يسلم قوله يا صخر لا تسلمن
طوعا فتفضحنا بعد الذين ببدر اصبحوا مرقا جدي وخالي وعم الام بالهم قوما وحنظلة
المهدي لنا الارقا لا تركنن الى امر تكلفنا والرأي قصاتبهم في بكة الخرقا فالموت

قالت له عائشة يوما تكثر من ذكر خديجة وقد ابدلك الله من هو خير منها فقال كلا
والله ما ابدلنى بها من هو خير منها صدقتنى اذ كذبنى الناس واوتنى اذ طردنى الناس
واسعدنى بما لها ورزقنى الله الولد منها ولم ارزق من غيرها وعائشة مذبعة
سر رسول الله الذى شهد القران بانها وصاحبها قد صغت قلوبهما وانهما ظاهرا
عليه وتحاملتا وقال لها النبى ص نقاتلين علىا وانت ظالمة مع قول الله تعالى
الا لعنة الله على الظالمين وكيف استحقت هذه ان يعلن القول بانها ام المؤمنين
وينادى بفضلها على رؤس العالمين فانا لا نعرف فعلا استحقت به هذا التمهر
اللهم الا ان يكون استحقت بذلك بحربها لامير المؤمنين عليه السلام ومجاهرتها
بعداوته والقدح فيه وكونها السبب فى هلاك تسعة عشر الفا من المسلمين و
ادخال الشبهة فى الدين على الاصاغر المستضعفين فلعمرى ان لها مزية عظيمة
استحقت عند القوم هذه الرتبة الجسيمة فالويل لهم من الله ومن عجيب امر
الحشوية ووقاحتهم فى العناد والعصبية انهم يقولون ان معوية بن ابى سفيان خال
المؤمنين ويقولون انه استحق بذلك بسبب ان اخته ام حبيبة بنت ابى سفيان احدى
ازواج النبى الذين هم بنص القران للمؤمنين امهات ولا يسمون محمد بن ابى بكر
خال المؤمنين بل لا يذكرونه بذكر جميل واخته عائشة اعظم ازواج النبى ص
عندهم قدرا واجل الامهات فى مذهبهم فضلا وذكرا وليس يدانيها عندهم
ام حبيبة ولا يقاربها ولا ابوها كابيها فلم لا يسمون محمد بن ابى بكر خال المؤمنين
ويكون احق بذلك من معاوية بن ابى سفيان الفاسق اللعين الطليق بن الطليق
لعنه رسول الله وقال اذا رايتم معاوية على منبرى فاقتلوه وكان من
المولفة قلوبهم ولم يحفظ قط حسنة يبسط معها فى تفضيلهم له عذرا ولا
ورد فى الاثر عن النبى تسميته بخال المؤمنين فصح قولهم وباى وجه استحق

البتول عليها السلام في منزلتها ولا بد انها في مرتبتها
فيسمون عثمان لاجل تزويجه بهما مع ما روى من انه قتل احدهما ذا النورين ولا
يقولون ان امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام ذو النورين وهو ابو السبطين
السبطين الامامين الشهيدين الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة وشنفي
العرش وريحانتي بنت الرحمة وولدي ابنته فاطمة البتول سيدة نساء العالمين
والائمة الهادين صلوات الله عليهم اجمعين وقد بلغنا ان مجاهدا قال قيل لابن
عباس ما تقول لعلي بن ابيطالب فقال ذاك والله احد سبق بالشهادتين و
صلى القبلتين وبايع البيعتين واعطى البسطتين وهو ابو الامامين الحسن و
الحسين وردت عليه الشمس مرتين وجرد السيف كرتين فمثله في الامة كمثل ذي
القرنين يعني بقوله اعطى البسطتين ان الله تعالى زاده بسطة في العلم والجسم
كما فعل بطالوت من قبل وقوله وردت عليه الشمس مرتين يعني في حوة رسول
الله وبعده كذلك قوله جرد السيف مرتين انما يريد في حوته لقتال المشركين و
بعده لقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ويضاف الى ما ذكره ابن عباس انه
في علمه وعمله ذو الشرفين وفي سبقه وجهاده ذو الفضيلتين وقد حاز الحسين
لانه اول مولود من هاشميين فهو صلوات الله عليه احق من عثمان ان يكون ذا النورين
ومن عجيب امرهم تفضيلهم عايشة بنت ابي بكر على جميع ازواج النبي وهجنهم بتسميتها
ام المؤمنين بدعوهم انها حبيبة رسول الله وكثرة ترحمهم عليها واظهارهم الخشوع
والبكاء عند ذكرها ثم لا يذكرون خديجة بنت خويلد وفضلها متفق عليه وعلو
قدرها لا شك فيه وهي اول من امن برسول الله صلى الله عليه واله وانفقت
عليه مالها وكان يكثر ذكرها ويحسن الثناء عليها ويقول ما نفعني مال كما لها
ورزقه الله الولد منها ولم يتزوج في حوتها اكراما منه لها ولكثرة ما كان يذكرها

الله لمن لم يوص اليه وقد تعجب امير المؤمنين عليه السلام من استقالة ابي بكر ونصه على
عمر حيث قال فواعجبا بينما هو يستقيلها في حيوته اذ عقدها لآخر بعد وفاته والعاقل
يعلم ان هذين الفعلين في غاية التناقض لان الاستقالة تدل على التبري والكراهة
والنص والرغبة ومن العجب ان يؤمر النبي صلى الله عليه وآله عند موته اسامة بن
زيد على جماعة من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر ثم يموت ولم يعزله فلا يسمى امير رسول الله
ويجتمع طائفة فتقدم ابا بكر على سائر الناس ويسمونه خليفة رسول الله وقد روى
ان اسامة هو ما غضب على ابي بكر وقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرني عليك
فمن استخلفك على فمشى اليه هو وعمر حتى استرضيا فكانا يسميانه مدة حيوته اميرا
ومن عجيب امرهم تسميتهم عمر بن الخطاب بالفاروق وليس في تخلله هذا الاسم
لاحد منهم حجة ولا لناصره شبهة ولا ورد في رواية ولا اوجب لعمر دلالة ولا هو
مشتق من بعض افعاله فيستحقه على وجه الاستحقاق ولم يسموا امير المؤمنين علي بن
ابيطالب عليه السلام الفاروق وقد قال فيه النبي صلى الله عليه وآله في يده هذا فاروق امتي
يفرق بين الحق والباطل وجاء عنه صلى الله عليه وآله اخبار عدة انه الفاروق الاعظم وجعل
محبته فرقا يعرف به المؤمن من المنافق وروي عن ابن عمر انه قال ما كنا نعرف المنافقين
على عهد رسول الله الا ببغضهم عليا عليه السلام وفي رواية اخرى ان محبته
علم لطيب المولد وبغضه علم على خبث المولد ولا يسمون علي بن ابيطالب هذا فاروقا
ويكون عمر بن الخطاب عندهم فاروقا ومن عجيب امرهم مثل هذا قولهم ان عثمان
ابن عفان ذو النورين واعتقادهم من تخلله هذا بانه تزوج بابنتي نبي كانتا فيما زعموا
لرسول الله من خديجة بنت خويلد وقد اختلف الاقوال فيهما فمن قائل انهما ربيبتا
وانهما ابنتا خديجة من سواه ومن قائل انهما ابنتا اخت خديجة من امها وان خديجة
ربتهما لما ماتت اختها في حيوتها وقد قال ان اسم ابيهما هالة ومن قائل انهما ابنتا

الذي

يقول على المنبر مفتخرا انا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا مفتر وقال انا اسلمت
قبل ان يسلم ابابكر وصدقت قبل ان يصدق وقوله ايضا مفتخرا سبقتكم الى الاسلام
طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي المروي المشهر ان رسول الله بعث يوم الاثنين واجابه
امير المؤمنين يوم الثلثا وجاء عن ابن عباس في قول الله عز وجل والذين امنوا وعملوا
الصالحات اولئك هم الصديقون انما نزلت في علي وجاء عن ابن مجاهد عن ابيه في قوله
والذي جاء بالصدق وصدق به قال جاء بالصدق النبي وصدق به علي بن ابيطالب
وروي ايضا عن ابن عباس وروي ايضا عن ابي ليلى قال قال رسول الله الصديقون ثلثة
حبيب بن مري النجار وهو مؤمن ال يس وحزقيل مؤمن ال فرعون وعلي بن ابيطالب
وهو افضلهم فكيف لا يكون علي بن ابيطالب هو الصديق ويكون مختصا بابي بكر لولا
العصبية الغالبة للعقل بل من العجب ان تجمع الامة باسرها على ان التبة قالت
الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر ولا يسمى ابو ذر مع ذلك صديقا
ويسمون ابابكر صديقا بقاء لم يروه قط مثل هذا ومن عجيب غلطهم وقبح خطائهم
تسميتهم ابابكر خليفة رسول الله مع اعترافهم بان رسول الله لم يستخلفه وان المستخلف
له نحو العشرة في السقيفة فصفق على يده منهم اثنان وبتهم الباقون وهو القائل على
المنبر اقيلوني بيعتكم فعلن بان الاستخلاف كان منهم لسؤاله اقالته بيعتهم وهم في
ذلك يقولون له يا خليفة رسول الله ولا يسمون عليا خليفة رسول الله وقد استخلفه
في مقامات عديدة ونص عليه بالخلافة نصوصا كثيرة وليس ينكرون انه استخلفه على
المدينة في غزاة تبوك وقال له ان المدينة لا تصلح الا بك او بي وقال له اما ترضى
ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهذا منه استخلاف ظاهر
مجمع عليه ويكون ابوبكر خليفة على امور لم يردها الله وان جاز هذا يجوزون ان
يقولوا امر رسول الله لمن لم يؤمره وقاضي رسول الله لمن لم يستقضه ووصي رسول

الروم تحت رايته حتى بلغوا قسطنطنيه ممتثلين امره منقادين الى طاعته منصرفين تحت
حكمه وتدبيره منهم عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب الذين يتفقون على
تفضيله وعبد الله بن الزبير العوام الذين ينتقدون الجمل فيه وابو ايوب الانصاري
صاحب رسول الله ﷺ ولا يرون ان تصرفهم هذا من قبل معويه ويزيد لا يدل على
موالاتهم لهما واعتقادهم صوابهما وكذلك جماعة ممن يفضلهم المعتزله قد تصرفوا
من قبل معويه مثل ابي هريره في ولايته على المدينه وغالب بن فضاله الذي تولى امارة
خراسان في المغيره بن شعبه الذي كان اميرا على الكوفه وسمره الذي كان اميرا من قبل
زياد على البصره وكل ما علم من تصرف شيوخ المعتزله من قبل الولاة الظلمه في قضاء و
ما اشبه ذلك يتجهون لهم المعاذير ويخرجون لهم الوجوه التي لا تجبره مثلها في قولهم سلمان
وعمار من قبل عمر بن الخطاب في هذا حكم ومناقضه لا يخفى على ذوي الالباب فصل
في اغلاطهم في الاسماء والصفات ومن عجيب امرهم وظاهر عصبيتهم وعنادهم
تسميتهم ابا بكر عتيق ابن ابي قحافه الصديق ولم يروا عن النبي ﷺ خبرا يقطع العذر
بانه خصه بهذا الاسم ومنزه بهذا النعت ولا يثبت ما يدعونه من انه اول من اسلم وشعر
حسان الذي نظمه ومدح به ابا بكر بما ادعاه من تقدم اسلامه لا يلتفت الى مثله لما علم
من مناداة حسان لامير المؤمنين ﷺ ومعاندته له وقد روي ان محمد بن سعد بن ابي وقاص
قال لابيه سعد كان ابو بكر اولكم اسلاما فقال لا فاسلم قبله خمسون رجلا ولا
يقولون ان امير المؤمنين الصديق وقد ثبت انه اول من اجاب النبي وصدق به وانه
يوم الدار كان الذي قام بين يدي الجماعه فبايعه على الاقرار بما جاء وشهد له النبي
بذلك في اقوال كثيره مأثوره منها على اول من آمن بي وصدقني واول من يصافحني
يوم القيمه وهو الصديق الاكبر وقوله لفاطمه ع زوجتك اقدم امتي اسلاما وقول امير
المؤمنين ع اللهم اني لا اعرف احدا من هذه الامه عبد الله قبلي غير نبيها وكان

ذلك وخافوا الله عز وجل لوجهوا الذم الى اهله والمدح والثناء الى مستحقه فوالوا
اولياء الله وعادوا اعداء الله واتبعوا الكتاب حيث يقول سبحانه لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم
او عشيرتهم ومن عجيب امرهم قولهم يجب ان يحفظ رسول الله في زوجته ولا يوجبون
ان يحفظ في فاطمة ابنته ويعلنون باللعن من ظلم عايشة ولا يستطيعون سماع لعن من ظلم
فاطمة وهذا عند العقلاء قصور غير خافية ودلائل على ما في النفوس كافية ومن عجيب امرهم
دعوهم ان النبي ص قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم واحتجاجهم بذلك في
تعصبهم واعتمادهم عليه في تصويب جميعهم مع علمهم بما جرى بينهم من الخلف العظيم
والتباين المبين في امور الدنيا والدين وان الحال انتهت بهم الى ان ضرب بعضهم وجوه
بعض بالسيف وطلب بعضهم دم بعض على وجه التحليل فكيف يصح ان يكون بايهم اقتدوا
اهتدوا مع كونهم على هذا السبيل وهل المستفاد من هذا الخبر الا ان الهداية فيما بين
الجميع ومن عجيب امرهم قولهم يجب الامساك عن ذكر مساوي الصحابة وهم يعلنون
مع ذلك ان بعضهم لم يمسك عن بعض وقد تجاوز الخلف منهم حد الذم والطعن الى
البرائة واللعن وتجريد السيف والقتل ومن عجيب امر المعتزلة وظاهر مناقضتهم
انهم يجعلون تعرف بعض وجوه الشبهة في الصدر الاول من قبل عمر بن الخطاب في
الظاهر دليلا على موالاتهم القوم في الباطن كولاية سلمان المدائني وعمار والكوفي
يقولون لو لم يتوالوهم ويعتقدوا صوابهم لما تصرفوا تحت واحد منهم ولا تولوا عملا
من قبل من هو ظالم عندهم ولا يلتفتون مع هذا الى اعتقادهم ان الخبرة من اصحار رسول
الله ص تصرفوا من قبل معوية بن ابي سفيان واظهروا اتباعه وسموه بامرة المؤمنين و
عظموه واجلوه ومعوية عند جميع المعتزلة ظالم فاسق يستحق الخلود في نار جهنم و
يعلمون انه عقد لابنه يزيد الامارة على وجوه الصحابة في حياته وانفذهم الى قتال

الى الظنون وينصرفون من العلوم الى المجهول بوالون بالظن من عاداوه بالبقين والعلم
حتى كانهم لم يطلعوا قط على دليل عقل ولا علموا انه لا يدفع البقين بالظن ولا يسمعوا
قول الله عز وجل ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان
عنه مسئولا وقوله على الا من شهد بالحق وهم يعلمون وقول النبي ص ردوا الجها لات الى
السنة وعليكم بالجمع عليه فانه لا ريب فيه انهم انهم يستجيزون عكس ذلك من الانصراف
عن موالات من ثبت ايمانه بواضح الدليل وعلم اخلاصه بالحق اليقين الى معاداته
بضرب من الظنون والتقرب الى الله بلعنه والبرائة منه بخبر غير موجب للبقين ام لهم
فرق بين الموضعين ومن عجيب امرهم اشفاقهم من ذم عائشة والبرائة منها على ما
ارتكبته من معصية ربها ومخالفة نبيها وخروجها من بيتها وسعيها في فتنة هلك فيها
كثير من الخلق وسفكت دمائهم فيها ونصبها انفسها منبه نقاتل امامها طالبة باطلا
في فعلها ولو كان حقا لم يكن اليها ولا لها واعتذارهم في التوقف عن ذمها ومعاداتها
بانها زوجة النبي ص مع سماعهم قول الله تع ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح
وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما ولم يغنيا عنهما من الله
شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين وقوله تع يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة
مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين ومع علمهم بان عصمة النبوة اكد من الزوجية
وقد اخبر الله تع عن ابن نبيه نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح هذا مع قول
الرسول على رؤس الاشهاد في اخر ايامه من الدنيا حيث وعظ امته وذكرهم ووصاهم
ثم اقبل على اهل بيته خاصة فقال يا فاطمة ابنة محمد اعملي فاني لا اغني عنك من الله
شيئا يا عباس يا عم رسول الله اعمل فاني لا اغني عنك من الله شيئا ثم اقبل على
سواهم من الناس فقال ايها الناس لا يدعي مدع ولا يتمنى متمن والذي بعثني بالحق لا
يجيبني الا عمل مع رحمة ولو عصيت لهويت اللهم هل بلغت فقراء ثلثا ولو تامل القوم

خطيئة العالم ويحتقرون معصية الجاهل ويقولون ان زلة العالم كانكسار السفينة تغرق وتغرق فكيف نسدد ونداركهم الحق هذا الباب حتى ناهوا عن الوصول الى الصواب فانهم لم يسمعوا الله تعالى يقول في ذكر ازواج نبيه ﷺ يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما بل انهم قد سمعوا ذلك بجوامع صدورهم وعلموه بقلوب قد فهمها العصبية وانما صار جزاء من عمل من ازواج النبي ﷺ طاعة او معصية مضاعفا لصحبتهن رسول الله ﷺ وقربهن منه ومشاهدتهن اياه ولانهن قد حصلن قدوة لسواهن وسلفا لمن بعدهن ولسن فيما يفعلن كغيرهن ومن عجيب امر المعتزلة انهم يظهرون التمسك بالدليل ويتعللون بالاعتماد على ما توجبه العقول ويعترفون بان الواجب على كل عاقل ان لا يعدل عن المعلوم الى المجهول ولا يترك اليقين ويأخذ بالظنون ولا يهجر المشتهر المجمع عليه انصرافا الى الشاذ من القول وان من فعل ذلك فهو على خطاء كبير وزلل عظيم ثم انهم مع هذا يخالفون اقوالهم ويناقضون انفسهم فيقولون في عائشة وطلحة والزبير الذين قد انقطع العذر بفسقهم عن الدين وصح لكل عاقل ضلالهم بالبرهان المبين وحصلت عداوتهم فريضة على جميع المؤمنين انهم تابوا مما اقترفوه واقلعوا اجترحوه ولم يخرجوا من الدنيا الا وهم من الخلصاء المؤمنين والاتقياء الطاهرين وان الزبير الذي لم يشك في حربه وطلحة الذي هلك في قتاله وحربه لم يقتلا الا وهما صفيان لأمير المؤمنين ﷺ وولياه له ومخلصان واتهما مصفى القبة عند الله في جملة من قال الله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ويعتمدون في ذلك على اخبار احاد وحكايات شواذ لم يجتمع عليها مع امكان تاويلها واحسن احوالها ان توجب الظن لسامعها من غير علم ويقين يحصل بها وينتقلون بها من اليقين

ما لسن بسارعة وعيون دامعة ووجوه خاشعة وقلوب طايعة حتى اذا حضر
بصرها غلاظهم وتحيرا وضح افراطهم وعاد فابان ضلال سادا نهم وعالم
نص على ائمتهم قالوا الكشف عن هذا الامر يلزم واستماعه محتم والشغل بغيره اثم
ولم يتعبدنا الله بذكر من يذهب والاطلاع في اخبارهم مشكل فليس غير الصلوة و
النسك وكل احد لقى عمله وليس يلزم العبد الا ما فعله فهم المقدمون والمحجوبون وهم
المحللون والمحرمون ولقد اخبرني الخبير باحوالهم انهم في المغرب يأمرون بقراءة مقتل
عثمان وينهون عن قراءة مقتل الحسين ع فهذا ما في ضمائرهم شاهد وعنوان ومن
عجيب امرهم وظاهر عصبيتهم وحكمهم بالهوى القاهر لعقولهم قولهم انا لما رأينا
الصحابة قد شرفهم الله تع بصحبة رسول الله وتنزههم بالكون معه على الانام وجعل
اعمالهم افضل الاعمال وطاعتهم افضل طاعات اهل الايمان علمنا ان كبير معاصيهم
في جنب ذلك صغير وعظيم ذلهم بالاضافة الى طاعتهم حقير وان الذم لا يتوجه الى جنابهم
والعقاب ساقط عن عصاتهم وهذا ضد الصواب وهو الحكم الباطل عند اولى الالباب
الا من كان يجهل من عرف واستهر وحضر الايات فشاهد وابصر وكان من بعدهم
فلده فيما روى ونقل وحصل للخلف سلفهم قال وفعل وجبان فيكون اثر معصيته
اعظم الاثر وضرره اكثر من كل ضرر وان يكون ما يستوجبه من الذم والعقاب
اضعاف ما يستحقه من فعل مثل فعله من اصاغر الناس لان معصيته بتعديه الى غيره فيها
من يتبعه ويقتدي به كما ان طاعة من كان بهذا المحل اعظم الطاعات واعمالها انفس
الاعمال وبحصول ثوابه فوق كل مدح وثواب اذ كان طاعاته يتعدى من يتبعه ايضا
الى سواه فيعمل فيها من بعده ويهتدي بهداه فيكون على العاصي في قبره مضلته ونظير
وزر من ضل في العمل بها وللطايع اجر طاعته ونظير اجر من نجى باتباعه فيها هذا
هو العدل في الحكم الذي شهد بصحته اهل العلم والمعرفة ان الناس يستعظمون

ولسعة من بني هاشم ونزل فيهم ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم ولّيتم مدبرين وامثال ذلك مما يطول شرحه به الذكر وهم الذين قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم وهم الذين قال لهم النبي ص لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن اذا وهم الذين قال ص لهم الا لا اعرفنكم ترتدون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وهم الذين قال لهم انكم محشورون الى الله حفاة عراة وانه سيجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم وهم الذين قال لهم بينا انا على الحوض اذ مر بكم زمرا فتفرق بكم الطرق فاناديكم الا هلموا الى الطريق فينادي مناد من ورائي انهم بدلوا بعدك فاقول الا سحقا الا سحقا وهم الذين قال لهم عند وفاته جهزوا جيش اسامة ولعن من تخلف عنه فلم يغزوا وهم الذين قال ائتوني بكتف اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فلم يفعلوا وقال احدهم دعوه فانه يهجر ولم ينكر الباقون عليه هذا مع اظهارهم الاسلام واختصاصهم بصحبة النبي ص ورؤيتهم الايات وقطع اعذارهم بالمعجزات فانظر الآن ايها احق بان يتعجب منه ومن اضاف الى هؤلاء الاصحاب ما يليق بافعالهم ومن جعلهم فوق منازل الانبياء وهذا حالهم فسبحان المعز الذي متفكرا كانه الفهد الشبعى حجرا ومن عجيب امرهم وظاهر جهلهم انهم اذا امنوا بالمعارض وعدوا المناقض ركبوا لجهة البهتان فاوجبوا فضلة العنان وجروا في ميدان الهذيان فبثوا من فضل ائمتهم كل مختلف وبثوا من قولهم كل ملفق وشغلوا الزمان بذكر المحال وشحنوا الاوقات بنصرة الضلال وجعلوا معظم الدين مودة العاصين وقاعدة الاسلام حب الظالمين

فالمن

اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد
ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون وهم الذين كانوا يلتمسون من النبي
تمكنه القتال و يناز لونه في الجهاد منازل و يرون ان الصواب خلاف ما تعبدوا به
في تلك الحال من الكف والامساك فلما حصلوا في المدينة وتكاثر معهم الناس و
نزل عليهم فرض الجهاد وامروا بالقتال كرهوا ذلك وطلبوا التاخير من زمان الى
ازمان ونزل فيهم الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما
كتب عليهم القتال يعني ببدر اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد
خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب فيما اتصل هذه
الاية من الخبر عن احوالهم والابانة عن للهم وهم الذين اظهروا الامانة والطاعة و
اضمروا الخيانة والمعصية حتى نزل فيهم يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون وهم الذين كفوا عن الاثخان في القتل يوم بدر وطمعوا
في الغنائم حتى نزل فيهم ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون
عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم
عذاب عظيم وهم الذين شكوا يوم الخندق في وعد الله ورسوله وخبثت نياتهم
فظنوا ان الامر بخلاف ما اخبرهم به النبي ﷺ اذ نزل فيهم اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل
منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك
ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وهم الذين نكثوا عهد رسول الله ونقضوا ما
عقده عليهم في بيعته تحت الشجرة وانفذهم الى قتال خيبر فولوا الدبر ونزل فيهم ولقد
كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا وهم الذين
انهزموا يوم حنين واسلموا النبي ﷺ للاعداء ولم يبق معه الا امير المؤمنين ع

قوله تع وانهم عندنا لمن المصطفين الأخيار وقوله تع لأصحاب نبيه ص وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم وقول النبي ص انتم اصحابي لا براني بعدان يفارقني فاي نسبة بين الطبقتين واي تفاوت بين القبيلتين لولا مع خصوصنا من العصبية الله حرمهم حسن التوفيق وقد قال بعض المعتزلة لأحد الشيعة لعجبي رايكم طريف لأنكم اقدمتم على جرح الصحابة الأخيار وعيون الأتقيا الأبرار الذين سبقوا الى الاسلام واختصوا بصحبة الرسول وقطعت اعذارهم الآيات وصدقوا بالوحي وانقادوا الى الأمر والنهي وجاهدوا المشركين ونصروا رسول رب العالمين وجبان يحسن بهم الظنون ويعتقد فيهم الاعتقاد الجميل فزعمتم انهم خالفوا الرسول ص وعاندوا اهله من بعده واجتمعوا على غصب حق الامام واقامة الفتنة في الأنام واستأثروا في الخلافة الى النراس على الكافة وهذا مما تنكره العقول وتشهد انه مستحيل فالتعجب منكم طويل قال الشيعة اما المؤمنون من اصحاب الاخبار والعيون من الأتقياء الاطهار فمن هذه الامور بريئون ونحن عن ذمهم منزهون واما من سواهم ممن ظهر للهم وخطائهم فان الذم متوجه اليهم وقبح فعلهم طرقا القول عليهم ولو تاملت حال هؤلاء الأصحاب لعلمت انك نفيت عنهم خطا قد فعلوا امثاله ونزهتهم عن خلاف قد ارتكبوا اضعافه وتحققت انك وضعت تعجبك في غير موضعه واوقعت استطرافك في ضد موقعه فاحتشمت من خصمك وردت التعجب الى نفسك وهؤلاء القوم الذين فضلتهم وعصمتهم واحسنت ظنك بهم ونزهتهم هم الذين درجوا الذباب ليلة العقبة بين رجلي ناقة رسول الله ص طلبا لقتله وهم الذين كانوا يضحكون خلفه اذا صلى بهم ويتركون الصلوة معه وينصرفون الى تجاراتهم ولهوهم حتى نزل القران بهتف بهم وهم الذين جادلوا في خروجه الى بدر وكرهوا رايه في الجهاد واعتقدوا انه فيما دبره على غير الصواب ونزل فيهم كما

فصل من اغلاطهم فى الصحابة ومن عجيب امرهم غلوهم فى تعظيم امر الصحابة وافراطهم
فى تعظيمهم وقولهم لا يدخل الجنة مستنقص لأحد منهم وليس يسلم من رد قبيحا عنهم
ويقولون انا لا نعرف لأحد منهم بعد اسلامه عيبا وليس منهم من واقع ذنبا ويجعلون
من خالفهم فى هذا زنديقا ومن ناظرهم فيه اوطلب الحجة منهم عليه مبتدعا شريرا هذا
وهم فى الرسل المصطفين والأنبياء المفضلين الذين احتج الله تعالى بهم على العالمين
اقوال تقشعر منها الجلود وتزعد لها القلوب لا يثبت عند سماعها النفوس يتدينون
بذكرها ويتجملون بنشرها ويغاظون على من انكرها ودحضها كغيظهم على من اضاف
الى احد الصحابة بعضها منسبون آدم وحوا الى الشرك وابرهيم الخليل الى الافك و
الشك ويوسف الى ارتكاب المحظور والجلوس من زينخا مجلس ذوى الفجور وموسى
الى انه قتل نفسا ظلما وداود الى انه عشق امرأة اوريا وحملها عشقها الى ان قتل زوجها
وتزوجها ويونس الى ان غضب على الله ويقولون فى سيدنا محمد خاتم النبيين و
سيد المرسلين فى تزويجه بامرأة زيد بن حارثة وفى غير ذلك من الاقوال القبيحة
المفتعلة ما لا ينطلق لمؤمن بذكره لسان ولا يثبت لمسلم عند سماعه جنان ولا يطلق
عاقل ولا يجيزه منه الا كافر جاهل فاذا قيل لهم ان جميع الاخبار الواردة فى ذلك
باطلة وسائر الايات التى تظنون انها تقتضيه متأولة وقد شهدت العقول بعصمة
الأنبياء ودل القرآن على فضلهم وتميزهم على الأنام فوجب ان تتأول الأقوال
بما يوافق مقتضى الأدلة قالوا اذا سمعوا هذا الكلام هذا ضلال وترفض
هو فتح باب الزندقة فيالبئت شعرى كيف صار الهتف بالأنبياء فى الباطل اسلاما
وسنيا والطعن على بعض الصحابة بالحق ضلالا وكفرا وكيف صار القادح فى
الأفاضل المصطفين شيئا حسبقا ومن قدح فى احد قوم غير معصومين رافضيا
وزنديقا الم يسمعوا قول الله تعالى فى انبيائه ولقد اخترناهم على علم على العالمين و

ابو بكر وعمر وعثمان فذكروا كثيرا من الاحكام واظهروا البدع في الاسلام فلم يغيره ذلك
امير المؤمنين ع لما انتهى الامر اليه بعد عثمان ولا ابطلوه انه ع نهاهم عن الجماعة في صلوة
نوافل شهر رمضان فتفرقوا عنه وصاحوا واعمراه فهينا عن سنة عمر بن الخطاب فاذا كانت
هذه حاله معهم في النهي عن امر يعلمون ان عمر ابتدعه ويحققون ان النبي ص نهى عنه وانكره
ويجعلون البدعة من عمر سنة فكيف لو غير اكثر من هذا بل لو غير بدعهم كلها وجاهر
بخلافهم في الامور التي استحدثوها فكيف ينكر تقيته منهم وهذه حاله معهم الم يسمعوا
قوله ص اما والله لو ثنى لي الوسادة لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل
بانجيلهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم حتى يظهر كل كتاب ويقول يا رب قضى علي بقضائك
وقوله ص اما والله لو ثبت قدماي لغيرت امورا كثيرة ومن عجيب امرهم قولهم
كيف جازت التقية على الامام وهو عندكم حجة فيما فعل وقال وبه يقطع الخطأ من الصواب
وهم يعتقدون مع هذا ان في الامة بما عندهم الصفوة الاخيار والحجة لله على العباد
وبهم يعرف الحق والصواب والتقية عليهم جائزة اذا اعترضت الاسباب فقد
افاموهم في كونهم حجة مع الامام واجازوا عليهم من التقية ما لم يجيزوا على الامام
وهذا من جور الاحكام وربما قالوا ايضا اذا جازت التقية على الامام فلم لا يجوز
على النبي ص فاذا فرقنا بينهما في هذا الباب قالوا ليس يصح لكم فرق لان عندكم هما
حجتان فاذا قبل لهم ليس قد اجزتم التقية على الطائفة الاخيار والصفوة من الائمة
الابرار الذين قولهم بعد النبي ص حجة في الحلال والحرام فلم لا تجيزونها على النبي ص
وهما عندكم حجتان تعاطوا الفرق الذي عابوا نظيره واضطروا الى التشبث بما انكروا ابراما
ومن العجب انكارهم جواز التقية على الانبياء ص في شيء من الاحوال مع علمهم ان
النبي ص استتر في الشعب والغار ومن قبله هرب موسى واخبر الله تعالى انه قال ففررت
منكم لما خفتكم وكذلك فعل غيره من الانبياء لكن القوم ليس من شانهم الانصاف

ثم ان ابا بكر بنى هذا الكلام فقال لى صلوة ابى بكر اجل وهو بالخلافة اولى من
عبد الرحمن واحق لان رسول الله ﷺ قدم ابا بكر والامة قد مت عبد الرحمن فمن قدمه
رسول الله ﷺ اولى بالامر ممن قدمه الناس فقلت له ان خصمك اذا سلم ان رسول الله ﷺ
قدم ابا بكر ان يقول بل صلوة عبد الرحمن اجل وافضل وهو بالخلافة اولى من ابى بكر
واحق لان تقديم النبى ﷺ انما دل على انه قد رضيه اماما لمن حضر من امته فى المسجد فى
صلوته خلف عبد الرحمن تدل على انه قد رضيه اماما لنفسه ولامته ومن رضيه
النبى ﷺ فى الصلوة لنفسه وامته احق بالخلافة ممن نصبه النبى ﷺ اماما فى الصلوة لبعض
امته فتحير ولم يات بشئ يحسن ان نذكره فصل من اغلاطهم فى التقية فمن يعجب امر
المعتزلة وظاهر ظلمهم ودعوهم ان امير المؤمنين ع كان يمدح ابا بكر وعمر فى وقتهما وبعدهما
وانه وولده وشيعته كانوا يعظمونهما ويثنون عليهما ويجعلون هذه الدعوى دليلا
على صوابهما ورضاء امير المؤمنين ع وذريته بفعلهما هذا مع المروى المشتهر من
ضد هذا فاذا قيل لهم على وجه تسليم الدعوى بانكم ان يكون ما ذكرتموه ورد على
سبيل التقية منهم مداراة لهما فى وقتهما واستعظاما لشيعتهم من بعدهم استعظموا
هذا القول واستبعدوه وانكروه وجحدوه فاذا سمعوا من سواهم من الحشوية ان الدلالة
على صواب معوية بن ابى سفيان بعد صلح الحسن ع ما ظهر من الحسن والحسين ومحمد بن على
عليهم السلام وعبد الله ابن العباس وعبد الله بن جعفر وجابر بن عبد الله الانصارى و
ابى ذر الغفارى وابى ايوب الانصارى وغيرهم من التعظيم له والاجلال واظهار الابتهاج
وترك الانكار قالوا لهم ان هذا كان ممن ذكرتموه على وجه التقية من معاوية لما كانوا
عليه فى ابانه من احكام القدرة الملجئة الى الاستعطاف والاستمالة ولما علموه من
المصلحة فى ترك المشاقة والمخالفة فيجحدون نظيرها ينكرون ويستعملون الاحتجاج الذى
يجحدون قلة تامل بوجه المناقضة وعدم انصاف ودياته ومن العجب قولهم اذا كان

فما نقول فيمن اذا قصد هذا الفاضل علي بن ابيطالب ع فحاربه واجلب عليه واستحل
سفك دمه قاتل اقول قد فسق وهذا ايضا من العجب فصل ومن اغلاط البكرية
فمن عجيب امرهم وظاهر غلطهم دعويهم ان رسول الله ص قدم ابا بكر ليصلي بالناس وزعمهم
ان ذلك دليل على استحقاقه امامة العامة على الانام بعد النبي ص هذا مع روايا نهم
عنه ص ان الصلوة جايزة خلف البر والفاجر واقرارهم بان امامة العامة لا تجوز لفاجر
ومن عجيب امرهم في ذلك جعلوا الامامة العامة التي هي الخلافة داخلة في الامامة الخاصة
التي هي امامة الصلوة وهذا عكس الصواب والمعلوم ان رسول الله ص اذا نص بالامامة
العامة على رجل كان له ان يصلي بالناس لان التقدم في الصلوة بعض ما ردا اليه وليس
كل ما اقدمه للصلوة ببعض الامة ويكون قد رد اليه تنفيذ الاحكام وتدبير جميع الامة
لان هذه الامور ليست داخلة في الصلوة ومن العجب ان من جملة ما رووه عن عايشة
قولها ان النبي ص قام ورجلاه تخطان في الارض وهو متك على رجلين احدهما الفضل
بن عباس فاخرا بكر عن المحراب فيجعلون تقديمه ولا بد ولا يجعلون تاخيره عن لا و
هذا دليل على انه لم يقدمه وان تقديمه كان من عايشة ولذلك قال لها ولصويحبتها
ان كن لصويحبات يوسف ومن عجيب امرهم انهم يجعلون صلوة ابي بكر بهم في المسجد مع عدم
اتفاقهم على انه تمها موجبة له الفضيلة العظيمة ومرتبة الخلافة والامامة ولا يجعلون ذلك
لعبد الرحمن بن عوف مع روايتهم ان النبي ص صلى خلفه وانه كان مضى ليصلح بين قبيلتين
من الانصار فعاد وقد فاته صلوة المغرب فقدم الناس عبد الرحمن بن عوف فصلى بهم
فلما اتى النبي ص صلى خلفه فلما فرغ قالوا يا رسول الله اتصلي خلف رجل من امتك
فقال ما يموت نبي من انبياء الله حتى يصلي خلف رجل من امته فوجبون الخلافة لابي بكر
بصلوته بالناس التي لم يتمها وكان رسول الله ص في معزل عنها ولا يوجبونها لعبد
الرحمن وقد صلى عندهم بالناس صلوة تمها والنبي ص في جملة من اقتدى به فيها وقد

المذكورة في القرآن وتلاوتها عليهم ما اتصلت الايام ولا ينتبهون بها من رقدة الضلال
حيث كرههم الناس وقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من
المال فلم يتبع كراهتهم له من تقديمه واخبر الله سبحانه بما اوجب باسنادهم عليه وتقديمه
فقال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء
فاخبرهم ان الذي اتاه من علمه وقوته اقتضى تقديمه في حكمته فكيف لم يعتبروا بهذا من
قول الله سبحانه فيعلموا انهم على ضلال في تقديم من عرف ضعفه في علمه وجسمه على من
حصل الاجماع على ان الله تعالى قد جعله في بسطة من العلم والجسم كطالوت في قومه
ومن عجيب امرهم انهم اعترفوا بان امير المؤمنين عليه السلام الفاضل بحكم الله على الناس قد راوا
ارفعهم محلا وذكروا اذكاهم عملا واولاهم بالمدح والثناء وانه لا يجل استنقاصه
ولا يسوغ ذمه ثم اجمعوا مع ذلك على كفر الخارجين من طاعته ابي بكر واستحلال دم ما
نعد الزكوة وسبي حريمهم ولم يقيموا للشاك في امامتهم عذرا ثم بسطوا عذر الشاك
في امامة امير المؤمنين عليه السلام والممتنعين عن نصرته الخارجين عليه في جنود طاعة كسعد بن ابي
وقاص وحسان بن ثابت وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلم واسامة بن زيد القاعدين عن
معونته والخاذلين الناس عن نصرته وتولوهم تولي الصالحين وقطعوا لهم بالجنات
والنعيم المقيم ولم يقنعوا بهذا حتى تولوا محاربته واستحلوا دمه ودماء اهله وذريته
الساعون في الارض الفساد والمقيمون الفتنة في البلاد الذين سعوا في قتل امير
المؤمنين عليه السلام وقذفوه بقتل عثمان وغصبوا الاموال واقاموا عمود الضلال الطلحة و
الزبير وعائشة ومن انصاف اليهم من الناس وقالوا ان هؤلاء الثلاثة تابوا قبل الممات
وانهم يوم القيمة يحشرون مع امير المؤمنين عليه السلام وهم اصفياؤه له واحباؤه بهذا من المكابرة
التي لا يستحسنها ذوي الديانات وقد قبل لاحد القائلين بامامة المفضول ما تقول
في قصد الثلاثة المفضولين ابي بكر وعمر وعثمان فاطمة وشتمها قال اقول انه كفر قبل

والتسمع فاذا هم قد وثبوا على الدولة واطاعوه فانما فعلوا من قبلهم الله عليهم واطاعوا من
ولاه امرهم فهو المتحن للعباد وانهم هذا واعتقادهم عليه انما كان في امور رضاها الله عز
وجل وهو الامر جاريا على لسان رسول الله ﷺ فقد كان يجب ان يكون عقدهم على من هو
الاصل فيها والذاحي فيها فانهم الله الترى لو قالت طائفة من الامة لسنا نثبت على الايمان
الا بان يخرج الفاضل من بيننا هل كان يجب اخراجه بل لو قالت ذلك بعد العقد له
هل كان يجب عزله هذا اذا كانوا يعلمون ان قولهم عند تقلده يرتدون فكيف اتم معهم
في ذلك الدعوى من غير يقين والامر بضد ما يقولون ولقد احسن شاعرنا حيث يقول
لو سلموا الولي الامر امرهم ما سل بينهم في الناس سيفان وعن عجيب امرهم اعتمادهم
على هذا الاعتذار مع علمهم باختلاف الناس بابي بكر لما تقدم وكراهيتهم له مع علمهم
ومعرفتهم بما كان من اهل اليمامة لخالد بن الوليد والله لا اطعنا لابي فصيل ابدا وقول
خالد لهم والله لا رفعنا السيف عنكم حتى تقارروا بالفعل الاكبر فكان من امرهم معه ما قد
اشتهر من الحرب المبيرة والفتنة العظيمة وسفك الدماء وسبي الحريم وهلاك من لا
يحصى ثم اختلاف من سواهم ممن يبسط بذكر الخطاب بطول بوضعه الكتاب فما يرى
الخلف والاولاد حصلا الا بتقديم ابي بكر على الناس ومن العجب نسبتهم عند
هذا الاعتذار كراهيته القوم تقديم ابي بكر عمر عليهم ونفورهم من نصبه عليهم حتى
حرفوه الله عز وجل وقالوا له ما انت قائل اذا لقيته وقد ولبت علينا فظا غليظا والله ما
كان ظنه وهو رعيته فكيف اذا ملك الامر فاتق الله ولا تسلطه على الناس فغضب
وقال بالله تخوفوني اقول يا رب ولبت عليهم خيرهم املك ومن العجب فضل عمر بن
الخطاب عند ابي بكر يقتضي تقديمه مع العلم بكراهية الناس له ولا يكون فضل امير
المؤمنين علي عند جميع الامة يقتضي تقديمه عليهم وان ظن كراهية بعضهم بل
من العجب اعتذارهم في تاخير الفاضل بما قد اعتذر وابه مع سماعهم قصة طالوت

ونحن نضحك منهم وننكر عليهم قولهم حتى سمعنا قول المعتقدين امامة المفضول ومخالفتهم
فيما نفسره لاحكام العقول وقد استغاث فيهم امير المؤمنين ع متظلما وشكاهم الى
الله مستعديا فقال اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي واكفوا اناثي و
جمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به من غيري وقال الا ان في الحق ان تاخذه وفي الحق
ان تمنعه فاصبر مغموما او مت متاسفا فكلام له معروف بعد هذا وعن عجيب امرهم
تحاملهم الباطل في الاعتذار لتقديم المفضول على الفاضل قولهم ان العامة خافوا
ان يلي الفاضل عليهم فيرتد الى الكفر قوم منهم لما في نفوسهم عليه من الاحقاد وما بينه
وبينهم من الغوائل والترات فوجب تاخيره وتقديم من هو دونه ليؤمن من وقوع هذه
الحال وتسكن نفوس من تخاف منهم الارتداد ويقولون عند هذا الاعتذار ما قد
اجمعوا معنا عليه ولم يخالفونا فيه من ان الحكيم يجب ان يفعل افضل الامور واعلاها
واشرفها واولاها وان ضل عندها من ضل وكفر من كفر كما رسالة سبحانه الانبياء
الى من يعلم انهم يقتلونه ويزدادون في غيهم وتبليغها طفلا لا يعلم من حالهم انهم يكونون
كفارا اذا بلغهم وتكليفه قوما قد علم انهم يضلون اذا كلفهم فكيف صار من الحكمة و
العدل فعل هذه الامور وان ضل معها الجمهور ومن الظلم والجور تقديم المفضول
على الفاضل خوفا من ضلال قليل من كثير ولا انقادوا الى هذا الفاضل واتبعوا في ذلك
الواجب فيكون الحجة على من خالف وعاند فكيف نسوا هذا الاصل الذين تحملوا
باعتقادهم بين اهل العدل وليسوا مقرين بان الله قد علم من قوم موسى انهم يكفرون
اذا قام عليهم اخاه هرون ويتخذون العجل الها من دون الله تعالى ولم ينهه عن تقديمه
ولا منعه من استخلافه وتركه وفعل الافضل في حكمته وليس لهم ان يقولوا بان ذلك الى
الله تعالى دون العباد وتقديمهم الفاضل وهذه الحال امتحان ولان هذه العلة تسقط
من ابديهم من حيث ان الله تعالى هو الدال على وجوب تقديم الفاضل بدليل العقل

والسمع

يكون الامام باطنه فاسقا ويحجون فى نفى امامة من ظهر فسقه بانهم لا يامنونه على اقامة الحدود ولا يثقون به فى حفظ الاموال وصرفها فى الواجبات ثم يأتمنون على هذا الامور من يجوز عليه الفسق والفجور وارتكاب كبائر الذنوب ممن لا يجيلون ان يكون فى باطن امره على ضلال وكفر واشراك ومن عجب العجيب امتناعهم من امامة من علموه فاسقا وتجويزهم ان يكون فى باطنه كافرا فان كان الفسق مانعا من تقديم الفاسق لتكون تجويز الكفر مانعا من هو عليه جائز لان الكفر يشتمل على الفسق وغيره ومن لم يفهم هذا فهو مريض القلب عار من المعرفة فصل فى اغلاطهم فى امامة المفضول فمن عجيب اخبر الفاضلين بانه المفضول ومخالفتهم موجبات العقول انهم قصدوا الى من اعترفوا بانه اشرف الائمة وافضلها واوسعها علما واكملها وانه البصير بسياستها الخبير بشرائط رياستها الذى لم يزل ماضيا باثقالها خائضا بحارا نوارها مجاهدا مذكان فى نصرتها عالما باحكام ملتها زاهدا فى زهرة دنياها صابرا على عظيم بلواها متميزا بالمناقب فيها مبرزا فى الفضائل عليها فجعل الله اعماله اعلى وافضل من اعمالها وثوابه ازكى واجزل من ثوابها فجعلوه اعلى المنازل واجلها واشرف الرتب افضلها وهى منزلة الامامة التى تليق به ويليق بها وتشهد العقول السليمة بانه دون الظالم صاحبها ورفعوا اليها من لا نسبة بينه وبينها وقالوا ان الحق الواجب لا يكون هذا التشديد الفاضل ونبسا مقدما والتوانى المصيب ان يكون وعثة مامورا ومن التشدد والتزمات ان يكون مقتدبا بالناقص ملتزما ذا اراء الجهال فى دين الله عز وجل ان يكون من دونه بنوسه وبرغاه وباره وبنهاه ويلزم طاعته ويحرم عليه مخالفته وهذا والله بعد لاحكام العقول واعب فى شرع الرسول وخلاف للعادات ودفع للضرورات بل هو حق يعجانه وهوى فى خدعه ولو ان احدنا وحق على ابنه لكان عند الناس منزلة الجاهل وفى خبر المتقابلين ما زلنا نسمع العامة تقول يا لى على الناس من ان يسلم فيه العلم الى الصبيان ويسوق فيه البغل على الثلجان

هو من اسل والنسخة الصحيحة والسلام

ومن عجيب المناقضة ان يكون لها امام ولا يكون ارتفاع العصمة عن الامام موجبا ان يكون
لا امام ولا يكون ايضا غنايته عن الامام يقتضي تميزه بالعصمة عن الانام انهم جعلوا اجتماعهم
في عصمة الامة وفي ان اجماعها صواب وحجة خبرا ينسبونه الى رسول الله وهو انه لا يجتمع امتي
على ضلال وهذا الخبر لا يمكنهم على اصلهم ان يدعوا فيه التواتر اذا كان غيره موجبا لسامعه
على الضرورة بصحته فهو لا محالة من اخبار الاحاد فهم اذا قد جعلوا دليل الدعوى بان الامة
لا تجتمع على ضلال قول بعضها والحجة على عصمتها شهادة واحد منها ولم يعلموا ان الخلاف في
قول جميعها بعض الخلاف في قول بعضها والتخطئة بسائرها يدخل في التخطئة بواحدها
وهل لهم في ذلك الا كمن ادعى الحجة باجماع عشرة من الناس على قول وفعل وجعل دليله
على ذلك قول واحد من العشرة ولم يعلم ان المخالف له في الحجة باجماع العشرة ولم يصر له
ذلك الا بعد المخالفة له فيمن دون العشرة اذ لو سلم له الخصم قول بعضها لم يصح خلافه له
في قول جميعها ولما راوا ان خبرهم لا يصح كونه في قسم المتواتر على اصله ولا انصرف عن اقتضائه
الى اخبار الاحاد التي لا تثبت بها حجة لدعويهم اشد غلطهم وعظم زللهم فادامهم الى القول
بانهم علموا صحته بالاجماع وهذا من اعجب الاقوال وهو في المناقضة لا حسن في المذهبان
لان اصل الخلاف انما هو في الاجماع وهل هو حجة ام لا فكيف يكون الاجماع دليلا على
نفسه وبرهانا على ما يدعى من صوابه ولو جاز هذا لكان الدعوى نفسها برهانا والقول
بينها دليلا وهذا ما لا يخفى فساده على العقلاء وتما يوضح غلطهم فيه ان الدليل على
الشيء يعرف قبل معرفة الشيء فاذا كانوا لم يعلموا ان الاجماع حجة وان الامة فيما تخبر به معصومة
الا بالخبر فقد وجب ان يكونوا عالمين بصحته قبل علمهم بان الاجماع حجة وان الامة فيما تخبر
محفوظة واذا كانوا لم يعلموا ان الخبر صحيح الا بالاجماع فقد وجب بان يكونوا عالمين بان
الاجماع حجة قبل علمهم بصحة الخبر فكيف يتقدم المؤخر ويتاخر المقدم وهل روى قط
اعجب من هذا الامر ومن عجيب امرهم انهم لا يجيزون امامة الفاسق ويجوزون ان

تفقد وفى فان بين ضلوعى علما جما فكيف يهدى الى الصواب عمر ابن الخطاب عمر يقول بغير علا
لما رده امير المؤمنين ع عن مواضع ظهر منه فيها الاغلاط لولا على لهلك عمر وهل حكومة عمر بضد
قوله الا دلالة على خطاء عمر فى حكمه وان حكما تمامضى لتمكن عمر فى وقته وتعذر خلاف امير
المؤمنين ع فيما حكم به فصل فى اغلاطهم فى العصمة فمن عجيب امرهم انهم ينكرون عصمة الانبياء
والائمة عليهم السلام عن سائر الاثام ويقولون ان هذه العصمة ان كانت منهم جاز ان يقع فى غيرهم
فيساويهم فى منزلتهم وان كانت من الله سبحانه فقد جبرهم واضطرهم ولم يستحقوا ثوابا على
عصمتهم وهم مع ذلك معترفون بان النبى معصوم فى التأدية والتبليغ ومعصوم عما سوى
ذلك من جميع كبائر الذنوب فى حال نبوته وقبلها وانها عصمة اختيارية يستحق عليها الجزاء ولا
يساويه احد من امته فيها ومن عجيب امرهم انكارهم العصمة الآتية وقولهم انها لا تحقق
الا اختيار ومن العجب قولهم ان العصمة ثابتة لجميع الائمة منتفية عن كل واحد منها مع
علمهم بان احادهم جماعتها وانها اذا كانت مؤمنة باجمعها كان الايمان حاصلا لاحادها
ولو كفر جميعها لكان الكفر حاصلا مع كل واحد منها وقد قال احد المعتزلة بهذا وقد مع
مع هذا الكلام فرق بين العصمة وما ذكرت من الكفر والايمان وذلك ان ما ثبت لكل
واحد منها فهو ثابت لجماعتها وليس كل ما ثبت لجماعتها ثابت لكل واحد منها فلذلك اذا
امن احادها كان جميعها مؤمنين واذا كفر احادها كان جميعها كافرين وليس اذا ثبت
العصمة لجماعتها يكون احادها معصومين فقلت له ما رابك اعجب من امرك وانصافك
عن مقتضى قضيتك اذا كان ما ثبت لكل واحد من الائمة ثابتا لجميعها فقد ثبت عندى
عندك الحكم على كل واحد منها بجواز الخطاء والنسيان وتعمد الغلط فى الافعال والاقوال
فاحكم بثبوت ذلك لجميعها واسقط ما ادعيت من عصمتها فلم يدر ما يقول بعد هذا
من عجيب امرهم وطريف رايهم قولهم ان الامة معصومة وقولها حجة وهى مفتقرة مع ذلك
الى امام وامامها غير معصوم ولا قوله حجة وليس هو مفتقرا الى امام وهذا من اعجب الاقوال

يجمع العالم في واحد ومن العجب انهم مع انكارهم كمال علم الامام واستبعادهم تمهن
في ذلك عن الانام وقولهم لم يجر العادة بمثل هذا في بشر مخلوق لا يوحى اليه يروون ان
النبي قال خذوا ثلث دينكم عن عايشه لا بل خذوا ثلثي دينكم عن عايشه لا بل خذوا ادينكم
كله عن عايشه فيا عجبا كيف يثبت لعايشه هذا الكمال الذي تمتنع به عن الانام واستحال
مثله في الامام الذي هو خليفة رسول الله ﷺ والحجة بعده على الخاص والعام ومن العجب
انكارهم ان يكون خليفة رسول الله على امته والمنفذ بعده احكام شريعته حافظا لعلوم
الشريعة محيطا باحكام الملة مستغنيا في ذلك عن الرعية ويدعون ان شيخهم الجاحظ
لعنه الله على سخافته وهزله وجذاعته وصلاعته وقبح فعله ومشهر فسقه قد عرف كل
علم وصنف في كل فن من فرع واصل وجدل وهزل وانه لم يبق شئ من علوم الديانات
ومفهوم الرياضات ورسوم الادبيات الا وقد خاض فيه وعرف منصرفاته وعجائبه ومغيباته
حتى انه لم ار احدا يقول انه احاط علما باسم تصنيفاته ولا علم مبالغ تاليفاته ان هذا لعظيم
ومن عجيب امرهم انهم يسمعون قول النبي في علي انا مدينة العلم وعلي بابها وقوله ﷺ
على اقضاكم وقوله على مع الحق والحق مع علي اللهم ادر الحق مع علي حيثما دار ويقطع
اعذارهم الاجماع على فقر الضحاك اليه وسوالهم بل المريدون وهو ابن عباس الذي كان عمر
يفقر اليه في المسائل ويقول غص يا غواص مع اعتراف ابن عباس بانه احد عن امير المؤمنين ﷺ
ثم انهم يدعون مع هذا كله ان امير المؤمنين ﷺ لم يعرف الحكم في عفو هو الى سفيه عمته حيث
نازعه الزبير بن العوام ورافعه الى عمر بن الخطاب حتى عرفه عمر الصواب وقال له ان الزبير احق
بميراث من اعتقك سفيه فرجع الى قوله ورضي بحكمه فكيف يصح هذه الدعوى واي عاقل
يصدقها وكيف يكون من هو باب مدينة العلم يجهل الصواب في هذا الامر وكيف يكون
من هو اقضى الامة لا يعرف القضاء في هذه الحكومة وكيف يطلب بالبينة من يقول فيه النبي
علي مع الحق والحق مع علي اللهم ادر الحق مع علي حيثما دار وهو القائل سلوني قبل ان

امام الانام ويردون اليه تدبير الجيوش العظام ويصيرونه فتنة للاسلام وسنا في
الامور الجسام وان هذا لضد الصواب فصل في اغلاطهم في علم الامامة فمن عجيب امرهم
ان الامام قدوة في الشريعة مع جواز جهله ببعضها ولا يجيزون ان يكون فيها مع جهله بجميعها
وقولهم انه يرجع في البعض الذي لا يعلمه الى الامة ولا يجيزون ان يرجع في الكل اذا لم يعلمه
الى احد من الامة ولسنا نجد فرقا بين حاجته الى غيره في بعض ما لا يعلمه وبين حاجتهم
في كل ما لا يعلمه بل من العجب ان يكون الامام محتاجا الى من هو يحتاج اليه ومقتديا بمن
يقتدون به لان هذا عند العقلاء من المناقضة القبيحة ومن عجيب امرهم انهم يروون
عن النبي ﷺ انه قال ما ولت امة قط امرها رجلا وفيهم اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالا اي
يرجعوا الى ما تركوا ثم يروون مع ذلك ان يتولى الامر العاجز الناقص ويتقدم الجاهل على
العالم ويروون عن النبي ﷺ انه قال من تولى شيئا من امور المسلمين فولى رجلا شيئا من امورهم
وهو يعلم مكان رجل هو اعلم منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين ثم انهم يعلمون مع
ذلك ان ابا بكر وعمر يتوليان ايامهما عليا ﷺ مع معرفتهما بكمال علمه وبقدمان الجهال
في الولايات عليه ولا يستدلون بذلك على خيانتهما لله ولرسوله وللمؤمنين ولا يكفون
به في العلم ببعضها له ﷺ وليس يخفى على العاقل ان كان رغبا عن ولايته فقد خانا الله
ورسوله وان كان هو الراغب عن ان يتولى من قبلها فكفى بذلك طعنا عليهما ومن
عجيب امرهم قولهم ان علوم الشريعة متفرقة في الامة وانها قد احاطت بها وهي
الملجأ والمفزع فيها مع ما يدعون من عصمتها ويستعظمون قولنا ان الامام هو المحيط
بها والعالم بجميعها والملجأ والمفزع فيها وهو المسدد المعصوم منها ويظلمون من
قولنا متعجبين ويقيمون انفسهم في ذلك مقام المشركين الذين قالوا فيما تضمنه الذكر
المبين اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وقولهم الذي الذكر عليه من بيننا بل هم
في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب قد احسن من قال وليس لله بمستنكر ان

الامور احداهما اولى بها من المغضب المهجور والعجب كله لقوم راوا رسول الله قد ولى عمرو بن العاص واسامة بن زيد على ابى بكر ثم يولونه على امير المؤمنين ع والعباس ومن عجيب امرهم دعواهم ان امامة ابى بكر ثبتت عن اذن من اهل الحل والعقد واختيار وتامل هذا مع سماعهم قول عمر بن الخطاب كانت بيعة ابى بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فشهدوا انها كانت قد وقعت بغتة من غير روية وحصلت فجاءة عن عجلة من غير مشورة وفى هذا غاية الذم والتكذيب لهم فيما ادعوه من التهديد بسفك دم من عاد الى مثلها وليس بشك عاقل فى ان الفلتة التى هى العجلة والبدار تضاد ما يدعون من التامل والاختيار ومن عجيب امرهم دعواهم ان الامة اجتمعت على امامة ابى بكر مع علمهم بقلة عدد المعاقد لها وتاخر من تاخر عنها وانكار المنكرين لها والخلف الواقع فيها فى حال التسقيفة وبعدها فيقولون ان من خالف من الانصار وتاخر من بنى هاشم الاخيار مع وجوه الصحابة واعيانهم وبنى حنيفة باسرهم وباطلهم من انكارهم امامته وخلافهم كلهم شذاذ لا يخرقون الاجماع ثم ينكرون ان يكون الاجماع حصل على حصا عثمان وقلعه وتكفيره وقتله ولم يكن بالمدينة من اهلها ولا ممن كان بها من اهل مصر وغيرهم الا محارب او خاذل ولم يحفظ فى الانكار عليهم قول القلل ويدعون انه وعبيده المحاصرين معه فى الدار ومروان ابن عمه قادحون فى الاجماع هنا وقد رام قوم من بنى امية ان يصلوا عليه فلم يتمكنوا وهموا ان يدفنوه فى مقابر المسلمين فلم يتركوا واحتى مضوا الى حش كوكب وهو بستان بقرب البقيع ثم اتوا الجزار راسه فضاح نسوة من اهله وضربن وجوههن فتركوا واوداسه عمير بن ابى صابى فكسر ضلعا من اضلاعه وبقى مكانه مرميا ثلثة ايام لم يستعظم فى بابه مستعظم ولا انكره منكر ومن تامل هذا الحال علم انها احق واولى بالاجماع فصل فى اغلاطهم فى الامام فمن عجيب امرهم انهم قصدوا الى مرد اليه النبى ص مجيشا فلم يحسن ان يدبره ورجع منهزما فيجعلونه

ومن هو فيهم رسول الله ص واخوه بل القائم مقام نفسه حسب ما شهد به كتاب الله وهو من
احب الخلق الى الله ومن اقرب اليه الكافة ولم يفتقر الى احد من الامة فجعل هذا رعيته
مؤخرا نابعا للناقص في خلال الخبر كلها ان هذا لرأى عجيب واختيار طريف وفهم نقول
فاطمة البتول ابنة السيد الرسول ص وان تعجب فقد اعجبك الحادث في اى طريق سلكوا
وباى عروة تمسكوا استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والعجز بالكاهل فقحا لقوم يحسبون
انهم يحسنون صنعا الا انهم هم الاخسرون ولكن لا يعلمون ومن العجب
ان يحتموا في السقيفة لطلب الخلافة فتحج الانصار بانها تستحقها بنصرتها للنبى ص و يحتج
المهاجرون بقربهم منه وليس فيهم من يذكر امر المؤمنين ع الذى لا يلحقه الانصار
في نصرة ولا يدانيه القرشى في قرابة ومن العجب قول القرشيين ان الخلافة لا تكون
الا من حيث النبوة وانها يستحقها بذلك لان رسول الله ص من قريش ولم يقل لها احد
في الحال ان بني هاشم اولى منكم بها على هذه الحجة لان النبى من بني هاشم لكن صرفهم
ان يحاجوهم بهذا اتفاق جميع من حضر السقيفة على صرف الامر عن اهله ومنعه عن مستحقه
وقد روى ان امير المؤمنين ع قال في كلام له انفذه الى معوية فما راعنى الا والانصار
قد اجتمعت فمضى اليهم ابو بكر فمن بعثه من المهاجرين فحاجهم بقرب قريش من رسول
الله فان كانت حجته عليهم بذلك ثابتة فلكنا نا اذا احق بها من جماعتهم لاني اقربهم
منه واسهم به رحما وان لم يجب لى بذلك فالانصار على حجتهم وروى عنه عليه السلام
انه قال شعرا فان كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب وان
كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبى واقرب وقبل انه قول قيس بن سعد
وانما تمثل به امير المؤمنين ع وقد اخذ الكميت رح هذا المعنى فقال فان هى لم تصلح
لخلق سواهم فان ذوى القربى احق واوجب وحفظ عنه ع انه قال في احتجاجهم ايضا بصحبة
رسول الله وانجبا انكون الخلافة بالصحابة لا تكون بالقرابة ولسنا نرى على جميع

المسجد اولی بمسجده ثم یرون مع ذلک ان من الواجب تقدیم ابی بکر علی امیر المؤمنین ع
اماما و یعتقدون انه اولی منه بالتقدم علی الناس فی الصلوة مع علمهم بان ابا بکر لم
یکن حافظا لکتاب الله و ان امیر المؤمنین کان حافظا بغیر خلاف و لم یکن ابو بکر فقیها
و کان امیر المؤمنین ع افقه منه و من جمیع الامة بغیر خلاف و مع علمهم بان رسول الله
سد جمیع ابواب الصحابة التی کانت الی المسجد حتی سد باب عمه العباس و ترک باب علی ع
و قال ان الله تعالی امر موسی بن عمران ان یتخذ بیتا طهرا لا یجنب فیه الا هو و هرون و
ابناه شبر و شبیر و انا امرت ان اتخذ بیتا طهرا لا یجنب فیه الا انا و علی و ابناه
الحسن و الحسین علیهم السلام فاجتمعت الخصال الموجبة لتقدم امیر المؤمنین ع
اماما فی الصلوة فلم یختاروه و کان الصواب عندهم ان یؤخروه و عدمها کلها
ابو بکر فاختاروه و قدموه ان هذا لهو الرای المعکوس و من العجب ان یردوا
الامر و النهی و الحل و العقد و تنفیذ احکام الشرع و اقامة الحدود فی الخلق
الی من قد عرفوا ضعف فهمه و عدم فقهه و علمه و نسیانه حفظه و قلة یقظه و من
یقر بذلک علی نفسه و یعترف بکثرة زلله و خطله و قلة حلمه و یقوله علی رؤس
الاشهاد و لهتکم و لست بخیرکم فان استقمت فاتبعونی و ان اعوججت فقوموونی فان
لی شیطانا یعترینی عند غضبی فاذا رایتمونی مغضبا فاجتنبونی لا اوثر فی اشعارکم
و لا ابشارکم ثم یسئل عن الکلالة فلا یعلمها و عن الاب فلا یفهمه و الفظه و لا
یخبره و القران فلم یکن یحفظه و الشجاعة ففر منها و الریاسة فلیس من اهلها
و من اذا کشفت احواله و تتبعت افعاله وجدتها کما ذکرناه بعض ما ثلبه فیقدم علی الکافة
و یجعل یده مبسوطة علی جمیع اهل القبلة و یقال انت خلیفة رسول الله و یؤخرون
من قد عرفوا فاض علمه و فضله و کمال علمه و عظم عمله و تقدم سبقه فی جهاده
و تصرفه و حسن اثره و شریف فضله و مشتهر زهده و باهر ایاته و بدیع بیناته

الكلمة لولا ما فعلوه اختلافا يعظم به المضار ولا قصدهم من الاعداء قاصد ولا
احاط بهم عدو معاند فما هذه العجلة والبدار مع ما حكيناه عنهم في شرائط الاختيار
لولا ان القوم اغتنموا الفرصة فانهزوها وبادروا المكنة فاختلسوها وان صوبهم
ناقضوا فعلهم وناصرهم اوضحوا للهم مخزان رايهم في الاختيار وما ساقهم اليه
احكام التقية في هذا الزمان المخلة بنصبة الامام قلادها هم الى اهمال امر الامة وتركهم
بغير امام ومن عجيب امرهم قولهم ان اختيار الامة الى العلماء وان الجماعة يختارهم
الذين لا يغلطون في اختيارهم ويعلمون مع هذا ان ابا بكر اختاره ابو عبيدة وان عمر
اختاره ابو بكر وان عثمان اختاره عبد الرحمن وليس فيهم من حصل الشرط الذي
ذكروا فصل في اغلاطهم في اختيارهم ابا بكر ومن عجيب امرهم انهم قصدوا
الى رجل امر الله بنا خبره ولم يره اهلا للنيابة عن رسول الله ص في تادية تسع ايات
من سورة براءة الى اهل مكة وهم بعض الامة ورسول الله حي موجود مع قولهم المؤمنون
اكفاء تتساوى دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم ويجير عليهم اقصاهم وهم يد على
من سواهم فلا براءة الله تعم مع ذلك اهلا لتادية ذمة ولا منفذا لامر فيه مصلحة
للامة وعزله عن جيش ظهر فيه غوله وعجزه ومنعه سكنى المسجد وسد بابه واخرجه من
الصلوة التي قدمه بلال ايها بامر عايشة بنت قحافة وقدموه بعد رسول الله ص رئيسا
على جميع امته وردوا اليه احكام ملته حيث يكون فتهم تنفيذ الامم في يديه واقامة
حدود الشريعة مردودة كلها اليه ويكون القائم مقام خير خلق الله محمد رسول
الله ص والمنفذ لشرعه ان هذا الشيء عجيب يحار فيه عقل اللبيب ومن عجيب امرهم
اعتقادهم ان النبي ص امر الناس بان يختاروا لانفسهم اذا اجتمعوا امام الصلوة
ويروون عنه انه قال اختاروا ائمتكم فانهم وفدكم الى الله عز وجل وقال ائمتكم
اقربكم وفي خبر اخر قالوا له فان كانوا في القرابة سواء قال فافقههم وصاحب

ولا كلفهم ولا احدا منهم هذه الحال ثم يدعون مع هذا انه وكل اليهم عند مفارقته
لهم بالوفاة اختيار الامام واقامة رئيس للانام وكلفهم من ذلك بعد وفاته ما لم يكلفهوه
في ايام حيوته وهو لو امتحنهم في ايامه فرلوا وكلفهموه فغلطوا كان يتدارك فارطهم
بيمنه ويصلح ما افسدوه ببركته ورايه وليس كذلك من بعده لانهم لو غلطوا بتقديم من يجب
تاخيره وتاخير من يجب تقديمه لم يجدوا من يتلافى فارطهم ويتدارك زللهم ويصرف
عنهم من قد تملكوه امرهم وعظم بضررهم ومن عجيب امرهم انهم يعترفون بان الامة
ليس لها ان تمضي حكما ولا تقيم على احد حدا ولا تنفذ جيشا ويزعمون ان لها ان تجعل
هذه لاحدها وترد اليها ما لم يرد اليها وتملكه من الشريعة اشياء لا تملكها من غير
ان ياذن لها في ذلك مالكها وهذا من اطرف الامور واعجبها ومن عجيب امرهم
انهم فيما ذهبوا اليه من الاختيار قد اجازوا اهمال امر الامة الى ان يختار علمائها واحدا
مع انه لو اختار اهل بلدين مختلفة عدة ائمة وجب عندهم ان يقف امرهم الى ان
ينظروا من الاولى منهم فيقدموه ويبطلوا امامة من سواه ويسقطوه فان كان قد
عقد لهم في وقت واحد سقطت امامتهم كلهم فاباحوا بهذا ترك الناس في هذه
المهلة بغير امام وربما تراخت طالت واضطرب فيها امر الامة وضاعت وحدثت
امور لا مدبر لها وتولد مضار عائمة لا مصلح لفاسدها وقبل لهم على هذا الراي
ثم بصير اصحاب السقيفة عن المبادرة الامام والمسارعة الى انفرادوا بها عن الامام
ربما يفرغ بنوها شم من تجهز النبي ص ومواراته وقضا مفترض حقه في مراعاته حتى
اذا تفرغت هذه الحال حضروا معهم العقد لشاركوهم في الراي والامر فانهم ان
لم يكونوا اخص بهذا الامر فهم فيه شركاء هم ونصيبهم منه على اقل الوجوه نصيبهم
فقالوا انما فعلوا ذلك مبادرة بالامر الذي يخشى فواته ويخاف المضرة بتاخره
مع العلم العام بانهم ما اضطروا في ذلك الوقت الى هذا البدار ولم تختلف

امام والامة تفهم لانفسها من تشاء وتختار ويستصغرون الكلام في النص هذا الاستصغار
الاصاغر في الاطلاع فيه ويقللون فائدته عند المتشوق اليه حتى اذا تكلموا في ابطاله
عظموا الامر وتحاموا الخلف وقالوا هذه المسئلة قطب الشريعة واصل عظيم في الملة
ومن خالفنا فيها فقد خرج عن الجماعة ودخل في اهل البدعة وهذا لا يعدون من قول
من اثبت النص خلافا بين الامة ويحتذون من قبول قول الشيعة ويوهمون المسترشدين
ان القول بالنص قدح في الشريعة كل ذلك قلة ديانة وكثرة خيانة وبرهانا عضبا
ودليلا الف للباطل وحبه فصل في اغلاطهم في الاختيار ومن عجيب امرهم
اعترافهم بان رسول الله ص كان شفيقا على امته رؤفا بهم معتقدا لشريعته مجتهدا في
مصالحهم حريصا على منافعهم لا يقف في ذلك دون غاية ولا يقصر عن نهاية و
بهذا وصفه الله تعالى في كتابه حيث يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لقد جائكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ثم يزعمون
انه مع ذلك مضى من الدنيا ولم يجتر لامته ولا استخلف عليهم رئيسا وعول
عليهم في اختيار الامام وتقديمه على الانام مع علمه بان اختيارهم لا يبلغ اختيارا
ورايهم لا يلحق رايه اذ كان ابصر منهم بمصالحهم واعلم بعواقبهم واعرف بمن
ينتظم بامرهم ويصلح باقامة شانهم فنسبوه الى ان حرمهم اختيار المقربون
بالصواب واقصرهم على اختيارهم الذي لا يؤمن معه الفساد وقد نزهه الله عن ذلك
الحال ورفعه عما يدعيه الضلال ومن عجيب امرهم انهم يعترفون ان النبي ص
لم يرد قط الى امته ولا الى احد منها في حوبة اختيارا للرؤساء ولا تامير الامراء وان كان
المتولي بنفسه استخلاف من يستخلفه وتامير من يؤمره على مدينته ورعاياه و
جيوشه وسراياه حتى انه لما اتى موته قدم جعفرا رض وقال للناس ان اصيب فامير كم
زيد ابن حارثة وان اصيب فامير كم عبد الله بن رواحة من غير ان رد اليهم الاختيار

ولا كلفهم

امير المؤمنين ع وترك اتباع من نصبه قدوة للانام مع علمهم بخلاف جميع قوم موسى
اخاه هرون واقتدائهم بسواه وعبادتهم العجل من دون الله وهرون بينهم يذكرهم الله
ويخوفهم هذا مع ميل اولئك الى هرون ونفور هولاء من امير المؤمنين ع وان اولئك
خالفوا لدليل العقل الذي لا يحتمل التاويل وهولاء خالفوا لدليل النص الجلي ضرب من
التاويل فما هذا الاستبعاد لولا العصبية والعناد ومن عجيب امرهم انهم اذا سمعوا
الشيعة تحتج في صحة النص الجلي على امير المؤمنين ع بالتواتر الذي نقله الخلف منهم عن
السلف استضعفوا هذه الطريقة ودفعوا ان تكون دلالة ومثلها احتج المسلمون في
تثبيت معجزات النبي ص والتحدي بكتاب الله سبحانه ويزعمون ان هذا النص لو كان حقا
وقد ورد متواترا لعلمت صحته ضرورة وهذا بعينه قول الكفار في انكار التحدي والمعجزات
التي ورد بذكرها متواتر الاخبار ويقولون لو كان ما تدعون من النص حقا لنقله الكافة
وهم يجهلون ان هذا قول من جحد الملة في انكار ما كان لنبينا من معجزاته ويجهلون جواز
الكتمان على الكثيرة مع معرفتهم بانتفاء طريق الكفار والملاحدة ويقولون انكم
معاشر الشيعة وان كنتم اليوم لاحقين بالمتواترين في الكثرة فانكم نقلتم في الاصل عن قلة
ولا يشكون في ان هذا قول الكفار لاهل الملة كل ذلك لقلة التامل والتصفح
وعدم التوفيق والمعرفة ومن عجيب امرهم قولهم كيف خص الله من تشيرون اليه بالنص
بالامامة وما سبب هذا التميز وهل هو بفضل مختص به ام استحقاق اوجبه ويتسورون ان
ذلك عائد عليهم في الانبياء وتقديم الله تعالى على الانام هذا مع ما بطرق اسماعهم من
قول الله سبحانه والله يختص برحمته من يشاء ومن عجيب امرهم انهم يستصغرون
الكلام في النص اذا رمنا اثباته ويستعظمون اذا راموا بطلانه فيقولون لمن يشتبه ما
هذه العناية المفرطة بهذا الامر وانما هو مسئلة فرع والخلف فيها غير قادح في
اصل ولا موجب لفسق ولا كفر وهي كسائر مسائل الفقه وما الحاجة الى النص على

مع كل تكبيرة وقال اخرون انما وضعها في تكبيرة الافتتاح وقال منهم جهر ببسم الله الرحمن
الرحيم وقال اخرون لم يجهر بها وقال قوم كبر على الميت اربعا وقال قوم خمسا ونحو ذلك من
العبادات التي قد نص عليها وشهر امرها فلم يتفقوا فيها ويعلمون انه ص قد حج حجة الوداع واعلن
بما فعله فيها على رؤس اشهاد الناس فلم يتفقوا على صفة حجه ولا صدق بعضهم بعضا في كيفية
فعله فمنهم من يقول افرد ومنهم من يقول قرن ومنهم من يقول تمتع وقد قطع بعض قولهم الساقي
وراوا ما فعل ذلك بعد ان نص لهم على حكم القطع نصا قطع به العذر فلم يتفقوا على مقدار
ما يقطع من اليد حتى ان منهم من يقول يقطع من اصول الاصابع ومنهم من يقول من الزند و
منهم من يروى من المرفق ويروى قوم من الكتف وغير ذلك من الخلف الذي يطول به الوصف
مما ليس بطعن في نقله ما بلغهم في نقل النص على الامام المتقدم على الانام لما فيه من الكلفة
والمشقة للشوق الى نيل الرياسة على الامة فمن العجب ان يكون الاختلاف في جميع ما ذكرناه
من هذه العبادات ليس بدلالة على انه لم ينص عليها ويكون الاختلاف في النص على الامام
دلالة على انه لم ينص عليه وهل هذا الا تجاهل من الخصوم ومن عجيب امرهم وظاهر
مناقضتهم قولهم ان رسول الله ص لو كان نص بالامامة على رجل بعينه وشهر بين الامة
شخصه وامرهم بطاعته لم يقع من الصحابة بعده وفاته خلاف امره ولا استجاز وا مع تقدمهم
وفضلهم ان يؤخروا من قدمه ويعملوا برايهم الذي يلوح لهم ويتركوا رايه ولا يجوز ان يحدثوا
امرا يقتضي ترك امتثال امره فاذا قيل لهم فلستم مجمعين على انه ص عند وفاته نص
على امارة اسامة بن زيد وقدمه وعقده على طائفة من وجوه الصحابة وفرض عليهم طاعته
وامرهم بالتوجه معه الى حيث بعثه واكد امره وحث على تنفيذه ونادى في وفعة بعد وفعة
نفذوا جيش اسامة ولعن المتخلفين عنه وفيهم ابو بكر وعمر فلم استنكروا رايه قالوا حدث
امر اقتضى ذلك وبحدوث احوال علمها الحاضرون وهذه مناقضة من غلب عقله العصبية
ومن العجب استبعادهم مخالفة اكثر الامة بعد رسول الله ص ما اوجبه عليهم من طاعته

ما جرى ولم يجز ان يخفى كما جرى بين المهاجرين والانصار من المحاورة في الكلام وما احتجت به قريش في استحقاقها المقام وفي خلو الثقل من ذلك دليل على ان القوم لم ينفوه هو ابرو هذا شاهد فيما زعموا بطلانه فاذا قبل لهم فما الذي منع القوم من تقدم الفاضل ونصبه ونبسا العالم ادعوا ان الجماعة علمت علمه بعد وفاة النبي ص منعت تقديمه واجبت تاخيره ولم ينطق به ناطق ولا تكلم فيها متكلم ولا ظهرت من قلب على لسان ولا لفظ بها انسان ولا ذكر خوضهم فيها ذاكر ولا اخبر عما وضعهم فيها مخبر ولا ادعى محاورتهم فيها بشر ولا اخترع في ذكرها لها خبر وهذه مناقضة قبيحة ومباهتة صريحة وعكس لاحكام العقول وقلب للعادات عند ذوي التحصيل ومن عجيب امرهم اعتمادهم في انكار النص على امير المؤمنين ع على انه لو كان حقا قد اعلن به على رؤس الاشهاد ولنقله الخاص والعام ولم يقع بين الامة اختلاف وقولهم وجود الاختلاف فيه دلالة على انه لم ينص عليه هذا مع علمهم بان النبي ص نص على عباذات كثيرة واظهرها واعلمها امته وشهرها ثم اختلف الامة فيها ولم يتفق عليها ومن ذلك الوضوء الذي عرفهم كيفيته وشرحه وكرر فعله بحضرهم واوضحه وهو فرض عام لجميعهم يترادف وجوبه عليهم ويتكرر فعله منهم فلم يتفقوا عليه ولا صدق بعضهم بعضا فيما يرويه فمنهم من مسح اذنيه ومنهم من انكر ذلك وبدع فاعليه ومنهم من مسح بعض راسه ومنهم من مسح جميعه ومنهم من مسح رجليه فقال لا يجوز غير غسلها ومنهم من روى ان الفرض غسلها ومنهم من مسح على خفيه ومنهم من انكر ذلك وضلل وكل ذلك بنسب قوله وفعله الى رسول الله ص ومن ذلك الاذان على اشتهاره بين الناس وسماعهم له في اليوم والليلة خمس دفعات ينادي بهم للصلوة وهم فيه وفي الاقامة على غاية الاختلاف بين زيادة ونقصان وتبديع بعضهم بعضا في الخلاف ومن ذلك احكام الصلوة التي نص لهم على جملتها وتفاصيلها وعلمهم بالقول والفعل وكيفيتها وكان يصلي لهم حضرا وسفرا فلم يتفقوا فيها فقال بعضهم برفع يديه

صلى الله عليه العرش واثقا وقال زفر بن الحارث الاسدي نحوطوا علياً وانصروه فانه وصي
وفي الاسلام اول واقل وان تخذاوه والحوادث جمة ولبس لكم في الارض من متحول ونحو
ذلك من الاقوال التي يطول بذكرها الكلام قالوا عند ذلك لسنا نحدان عليا عليه السلام وصي
رسول الله ص ولا ننكر ما اشتهر عن شهادة القوم بوصيته ولكن النبي ص انما اوصى اليه بما كان
له في يده وتملكه ويجوز ان يوصي الرجل بامر الامة كلها ولا تعدت وصيته الى امور تركته و
اهله الى غيرها ثم يدعون بعد ذلك ان جميع ما خلفه صدقة وانه لا يورث كما يورث من سواه
من الامة وان فدك والعوالي صدقة ينظر فيها الخليفة بعد ان تختاره الامة ولا يجوز ان تقبل
فيها شهادة من تثبت له الوصية فليت شعري بما اذا اوصى اذا كان جميع ما خلفه صدقة ولم يكن
اوصى بحفظ الشريعة والقيام بامر الامة فان هذا مما يتجر فيه ذوي البصيرة ويعرف فيه صافي
الترية فصل في اغلاطهم في النص ومن عجيب امرهم قولهم ان رسول الله ص كان
اذا خرج من المدينة استخلف عليها وعلى من فيها من يقوم بمصالحهم بنهضه ويسير فيهم بعد
بسيرته شفاقا من اهمالهم وفرقا من فساد احوالهم وكراهة لاضطرابهم وتشتتهم وايثارا
لانتظام امرهم ومصلحتهم وانما اهملها بعض من قلد القيام بامره وامر بحسن النظر له
في سياسته وتدبيره هذا مع قرب المسافة بينه وبينهم وسرعة عودته اليهم ثم انه عند
خروجه من الدنيا بوفاته وانقطاعه عن جميع امته بفقده وطمع اهل الكفر والنفاق فيهم
وتطلعهم على اختلاف كلمتهم وتشتت شملهم اهمل امرهم وترك الاستخلاف فيهم بالرياسة
عليهم ولم يحسن النظر لهم بمتقدم يخلفه فيهم فامعن النظر في هوة في الامر التصغير وحرسه من التفريط
واهمله بعد وفاته في الامر الكبير والخطب الخطير وعرضه للتضييع ان هذا العجب العجيب و
الامر معكوس عند كل خفيف لبيب ومن عجيب امرهم ان النص على علي بن ابيطالب ع
لو كان صحيحا لاحتج به على القوم بعد النبي ص او احتج عنه غيره ولم يجز ان يهمل هذا الامر حتى
لا يعلم بينهم في الذكر ويقولون انهم لو كانوا ذكروه وخاضوا فيه وتجاوروه لنقل الينا

يسوسهم ويقوم بشانهم ويدبر امورهم كما يسوس الرجل اطفاله ويرعى اهله وعياله ومنهم
الضعفا والايتام والعجائز والاطفال الذين حاجتهم الى سياسته وحسن نظره ورعايته
اشد من حاجة الولد الى والده والعبد الى سيده ثم انه خلف مع ذلك اهلا واولادا و
اقاربا وازواجا واشياعا يتنازع اهله وغيرهم واملاكا وكان له حق في الخمس يجب ان يعرف
الى مستحقه وكان عليه دين يتعين قاضيه عليه وعنده ودايع يلزم ردها الى اربابها وقد وعد
جماعة بعداة يجب ان يقضي بعده ولا يقضيها الا وصيه فنسبوه الى تضييع باحث على حفظه
والتفريط فيما امر بالاحتياط في بابه والزهد فيما رغب فيه امنه وحاشاله من ذلك بل كان
افضل الخلق لما دعي اليه واسرع الناس الى فعل ما رغب فيه واسبق العالمين الى كل فضل
واولاهم بشرايف الفعل ومن عجيب امرهم انهم اذا طرقتهم الحجج الجليه في ان رسول الله
لم يمض من الدنيا الا عن وصيه وانه اوصى امير المؤمنين علي بن ابيطالب دون سائر الامة
وسمعوا تمدح امير المؤمنين بذلك في كلامه ومحاجه الخصومه وذكره له في خطبه على
منبر رسول الله واحتجاج اهل بيته وشيعته من الانصار بذلك في فضله وما نظمته
فيه الشعرا وسارت الركبان فيه مثل قوله خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين رض في ابيات يذكر فيها
فضله وصيّ رسول الله من دون اهله وفارسه من كان في سالف الزمن وقوله حبر بن بحينه
عن عايشه كلام تعتب فيه امير المؤمنين ع اعايشه خلّي عن علي وعيبه بما ليس انت منه با
والدة وصيّ رسول الله من دون اهله وانت على ما كان من ذاك شاهدة وقول عبد
الله بن ابي سفيان ابن الحرث بن عبد المطلب رض وان ولي الامر بعد محمد علي وفي كل المواطن
صاحبه وصيّ رسول الله حقا وصهره واول من صلى والناس جانبه وقول عبد الرحمن بن
حمل الجمحي لما بايع امير المؤمنين ع لعمري لقد بايعتم ذا حفيظه على الدين معروف العناف
موفقا عفيفا عن الفحشا ابيض ماجدا صدوقا للخيار قدما مصدقا اباحسن فارضوا به
تابعوا فلن تجدوا فيه لذي العيب منطقا على وصيّ المصطفى وابن عمه واول من

الشيخ المفيد رحمه مفاتيح الفوائد ومصابيح المراشد وان السعيد من سلك امره ووطئ قدمه و
قصد لهجه واعتمد حجه واتبع اثاره واقتبس انواره فاما العامه فليس تنحصر اغلاطهم ولا تجتمع
في الامامة مناقضاتهم لان زللهم غير قابل والتعجب منهم طويل وكيف لا يتعجب ممن قبل الدليل و
التمس التسبيل واناه الهداه وطلب النجاه وهجر اليقين واتبع الظنون وكره الائتلاف ورضي
الاختلاف وكيف لا يتعجب من يتقرب الى الله سبحانه بمعاداة اوليائه وبدينه بموالاة اعدائه
ويطلب طاعته من معصيته ويلتمس ثوابه بمخالفته بل كيف لا يتعجب من قوم ادعوا الشريعة
وغيروها وانتحلوا الملة وبدلوها وضيعوا الفرايض واختلفوا فيها وتركوا السنه وانتسبوا
اليها قوم غلبتهم العصبية وملكتهم الحميه فحمية الجاهلية واضلتهم الاهواء وضلت عنهم
الاراء فعميت ابصارهم وصديت افكارهم وتناقضت اقوالهم وتباينت افعالهم في ظلمات
غيهم تائهون وباذيال جهلهم عاثرون ومن الحق عائدون وللحق معاندون اولئك
حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون وانا متبع ما رغب فيه الاخ الرشيد ادام
الله له التسديد من عمل هذا الكتاب وايراد ما حضرني في فصوله من كل باب من مناقضات
القوم في الامامة واغلاطهم وغلوهم في المعاندة وافراطهم مما يقتضي التعجب منهم ويوجب
الشكر لله سبحانه الى الانفصال عنهم ومن الله استمداد التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل

فصل في اغلاطهم في ذكر الوصيه فمن عجيب امرهم انهم قد اجمعوا معنا على حسن
الوصيه وفضلها وشرفها وحميد فعلها وانها تكون في المال والاهل والولد وجميع
ما كان يبوسه الموصي برعاه وما كان بدويلاه وان اهمالها تفريط وتركها تضييع و
في فعلها حسن نظر واحتياط وجميل حزم واحتراز وسمعوا في القران ذكرها واعترفوا
ان النبي ص امر بها وحث عليها ورغب فيها ودعا اليها ورووا عنه ص اخبارا من جملتها لا
ينبغي لامرء مسلم ان يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده وفي خبر اخر الا ووصيته تحت
راسه ثم ادعوا مع ذلك انه ص مضى من الدنيا ولم يوص الى احد وقد كان يرعى امته و

BP
166
.94
K37

وبه نستعين بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم انا نحمدك على ما انعمت واعطيت ونشكرك لما اوليت واسديت ونسئلك الصلوة على من انتجبت وارتضيت وانتخبت لرسالاتك واستكفيت سيدنا محمد رسولك المصطفى الحافظ لما اوجبت والناهض بما امضيت وعلى الائمة الطاهرين من اهل البيت ترتبد على عدلهن ما ابقيت وافنيت وترفع فوق كل ما اخصصت واعليت واكرمت برضوانك وارضيت ورغب اليك في التثبت على ما ارشدت اليه وهديت من موالاة من والى في معاداة من عاديت والتسليم لما ارتضيت والرضا بما اقضيت وبعد فهذا كتاب حداني على علمه ان احد الاخوان من اهل الايمان شملهم الله بفضله اطلع من ما لي الشيخ المفيد رضي الله عنه على كتاب موسوم باطراف الدلائل واوائل المسائل يتضمن كلاما في الامامة فراى اواخره بابا من اغلاط العامة اورد الشيخ رضي الله عنه على طريق التعجب منهم وضمنه يسيرا من خطاهم المحفوظ عنهم وجعله بابا قصيرا وقولا يسيرا حسبما اقتضاه غرضه في الكتاب من الاختصار في كل باب فراقه واعجبه ولم يحب فراقه واستطرفه واستغربه واسف لقصر الباب وتلهف على طول الخطاب وسئلني في سلوك سبيله واتباع قصده وقوله بكلام فسيح وغرض كغرضه صحيح ليكون فيما اوورده كتابا مفردا وفنا في الامامة واحدا فاعلمان

الكاسلكي

كتاب التعجب

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

BP
166
.94
K37

al-Karajiki, Muhammad ibn
'Ali
[al-Ta'ajjub]
Hadha kitab al-ta'ajjub

UTL AT DOWNSVIEW
D RANGE BAY SHLF POS ITEM C
39 09 21 05 03 004 5